

نظمٌ في الفرائضِ والأُصولِ والقواعدِ والمُصطلحِ والنحوِ

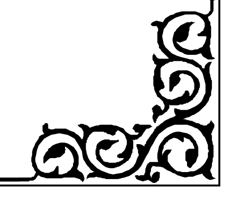
بقلم

الدكتور حاكم المطيري

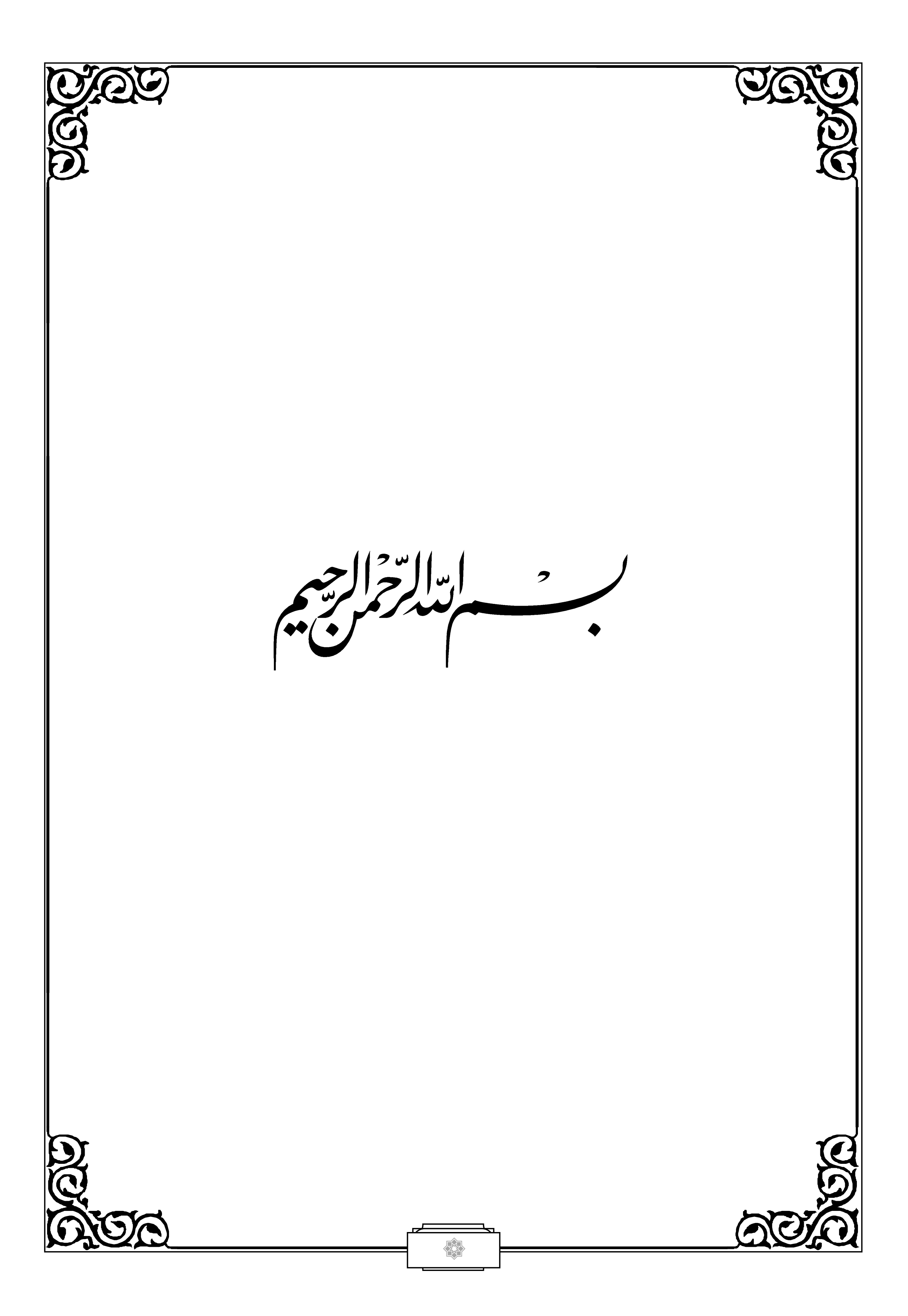
كلية الشريعة - جامعة الكويت







١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقَـدّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النبيّ الأمين وآله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فهذه (روائع المتون وبدائع الفنون)، وهي خمس منظومات علمية في خمسة فنون، وهي:

١ – العذب القراح في علم الاصطلاح: في نظم مصطلح علم الحديث.

٢ – السعي الحثيث إلى فقه المواريث: في نظم علم الفرائض.

٣ – الوصول إلى نظم الأصول: في نظم أصول الفقه.

٤ – الإبريز في نظم الوجيز: في نظم كتاب الوجيز للبرنوي في القواعد الفقهية.

٥ – رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندي: في علم النحو.

وقد طلب مني أخي الشيخ الفاضل والمحقق الكامل الأديب الأريب المؤرِّخ، محمد بن ناصر العجمي، أن أعهد إليه ليقوم بنشرها والعناية بها كرمًا وتفضُّلًا، وحرصًا منه على نشر كل ما يخدم العلوم الشرعية والعربية كعادته.

فبادرت إلى تحقيق رغبته –مع رفضي قبل ذلك العروض التي عرضها عليّ بعض أصحاب المطابع لعدم تفرُّغي لمراجعتها وتصحيحها– ولم أستطع رفض طلب محمد الذي أحببته منذ عرفته سنة ١٤٠٧ هـ في درس شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الأشقر، وكان يشرح كتاب (نيل المآربِ في شرح دليل الطالب) للتغلبي، الذي أخرجه شيخنا الأشقر وحققه، وقد ظلَّت الأخوَّة بيني وبين الأخ محمد العجمي منذ تلك الأيام لا تزداد مع الأيام إلَّا رسوخًا، فكان كما قال الأول:

صـــديق لا يغيِّـــره صـــباحٌ عـن الخلـق الجميـل ولا مسـاءُ



وقد ألح عليّ أن أذكر في هذه المقدمة قصة كل نظم من هذه المنظومات، إذ كان يعلم أن لكل نظم منها مناسبة، ولم أكن أرى لذلك داعيًا، غير أنه أبى عليّ إلَّا أن أذكرها لشغفه بكل نادرة طريفة، وقصة ظريفة، كما هو دأب أهل الأدب والتاريخ ومحمد إمام فيهما.

وقد كنتُ منذ صغري شغوفًا بحفظ الشعر والعناية به وقرضه وحفظ المنظومات العلمية، حتى حفظت المعلقات السبع وكثيرًا من الشعر الجاهلي والإسلامي، كما حفظت منظومة الإمام الصنعاني (بغية الآمل) في علم أصول الفقه وهي نحو خمسمائة بيت، وحفظت نحو خمسمائة بيت من ألفية ابن مالك أي قسم النحو منها، والرحبية في الفرائض، والمنظومة البيقونية في علم الحديث، ومنظومة السعدي في القواعد الفقهية، إلى غير ذلك من المنظومات.

وقد أدركت ما في بعضها من عسر على طلّاب العلم في هذا العصر، إذ لكل عصر لغته وأسلوبه، ولم تعد تلك المنظومات على أهميتها تفي بالغرض، إذ أصبحت الحاجة شديدة للعناية بفن المنظومات العلمية والتأليف فيه بأسلوب سهل جديد عصري، مع المحافظة على المضمون العلمي؛ ليكون ذلك أدعى لحفظها والعناية بها بعد عزوف طلَّاب العلم في هذا العصر عن حفظ المتون والمنظومات العلمية القديمة.

وقد كنت أرى في بعض تلك المنظومات خللًا من جهة النظم، حيث يكثر فيها الحشو من أجل إقامة البيت ووزنه كما في الرحبية، فكان يقع في نفسي أن لو تجنَّب أصحابها مثل هذه العيوب لجاءت أجمل وأحسن وأكمل، حتى أتذكَّر قول الحريري في ملحته:

وإن تجـد عيبًـا فسـد الخلـلا ... فَجَـلَّ مَـن لا عيـب فيـه وَعَـلا

وقد كان أول نظم نظمته (العذب القراح) ثم (الإبريز) سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م بطلب من أحد طلَّابي النجباء، حيث رغب إليَّ بنظم علم مصطلح الحديث بعد أن قرأ عليّ هذا الفن، ورأى أنه لو كان فيه نظم وسط أخصر من ألفية العراقي والسيوطي وأوفر من البيقونية، يحوي أهم ما يحتاجه طالب هذا العلم من مصطلحاته وقواعده لكان ذلك أرفق بطلَّاب العلم في هذا العصر



وأوفق، فبادرت إلى تحقيق رغبته إذ أحسَّ هو بما كنت أشعر أنا به من قبل من ضرورة وضع منظومات علمية تناسب قدرات أهل هذا العصر وحاجاتهم وظروفهم.

وبعد مدة من وفاة شيخنا العلَّامة محمد بن سليمان الجرَّاح رحمه الله، اقترحت على خاصة طلَّابه قراءة شيء من الفنون على أخيه الأكبر الشيخ الأديب المعمّر: إبراهيم بن سليمان الجرَّاح، وكان حينها في عزلة لا يستطيع أحد من طلَّاب العلم معها الاستفادة من علمه والقراءة عليه.

فقال لي الأخ د/ وليد المنيس: إنّ الشيخ لن يقبل ذلك، فقد حاولت معه من قبل فلم أفلح، فقلت: سأحتال عليه كما هي طريقة أهل الحديث! وأخبرت الشيخ وليد أنَّ لديّ منظومات سأتَّخذها وسيلةً للقراءة على الشيخ إبراهيم، فقال: لن يرضَ منك إلَّا أن تدفعها إليه ليقرأها وحده ثم يردّها عليك، فإن وُفِّقْتَ في إقناعه فسنقرؤها عليه معًا.

فأتيت الشيخ إبراهيم عصر الأربعاء ٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ في مسجده وكان بيده كتاب مقامات الحريري يقرأ فيه، فسلَّمت عليه فقلت له: يا شيخ إبراهيم، لديّ نظم في علم المصطلح أحبّ منك أن تأذنَ لي بقراءته عليك لتقوِّم أوده وتقيم عوجه. فقال: هات النظم وأنا أقرأه ثم أرده إليك.

فقلت: لن يطيب خاطري يا شيخ إبراهيم حتى أقرأه أنا عليك لأستفيد من ملحوظاتك وعلمك، فما زلت به ألح بالطلب ويصرّ على الرفض حتى وافق ورضي بالقراءة عليه، فخشيت إن أنا أخرت الأمر حتى يحضر الأخ وليد المنيس القراءة أن يغيّر الشيخ رأيه ويرفض، فغنمت الفرصة وأخرجت المنظومة فأخذت أنشدها بصوت عالٍ ليسمعها الشيخ، حتى خرج من المسجد بعض من كان فيه ممن كانوا يقرأون القرآن من شدَّة الإزعاج بعد أن رموني بأبصارهم رجاء أن أغضّ من صوتي ليكملوا وردهم، غير أني تجاهلت نظراتهم رجاء أن يراعوا مثل هذا الظرف الطارئ، فأنا غريب والشيخ عسير والله عفوّ غفور!



وما زلت أترنَّم بها حتى طرب لها وأُعجب بها واستحسنها، وأخذ يسأل عن معاني بعض أبياتها فأعيدها، وسأل معجبًا: أهذا النظم لك؟ قلت: نعم، فدعا لي، ثم قرب أذان المغرب وقد بقي نصف المنظومة، فقلت له: سآتيك غدًا من أجل إكمالها فوافق، فأتيته من الغد بعد العصر فكأنه كان ينتظرني وشعرت أنه كان أكثر سرورًا برؤيتي هذه المرة منه بالأمس، فأكملت عليه قراءتها وزدت في آخرها بيتًا فيه ذكر قراءتي لها عليه، فقال: لا داعي لهذا، فقلت له: هل قرأتها عليك أم لا؟ فرضي وقد أدرك قصدي من القراءة عليه.

ثم قلت له بعد الفراغ من المصطلح: إنَّ لدي نظمًا آخر في القواعد الفقهية وأريد قراءته عليك؟ فقال: يا ولدي اللي (الذي) عندي عندك، ولا تحتاج أن تقرأ عليّ، وأخذ يثني على المنظومة، فلما رأى إصراري وافق فقرأتها عليه عصر السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ، فاستحسنها وأخذ يدعو لناظمها.

فلما التقيت بالأخ الفاضل د/ وليد المنيس بادرني بالسؤال عن الموضوع وأخبرني أنه كان يدعو لي طول الوقت -لما يعلمه من حال الشيخ وامتناعه عن التصدِّي للتدريس- فأخبرته بأني قرأت المنظومات على الشيخ، غير أني خشيت أن يغيِّر الشيخ رأيه إن أنا لم أبادر بقراءتها عليه، فضحك الأخ وليد وعجب لصنيعي.

وقد طلب مني بعد ذلك د/ وليد المنيس أثناء وجودي في إنجلترا لتحضير رسالة الدكتوراه أن أنظم دليل الطالب للشيخ مرعي الكرمي في فقه الحنابلة حين أجد فرصةً سانحةً لذلك في الغربة، وعزمت النيَّة على تلبية رغبته؛ لما له من مكانة كبيرة في نفسي عبَّرت عنها بقصيدتي البائية في الثناء على نبل أخلاقه وكرم طباعه التي منها:

إلى الذي سادنا في العلم والأدبِ	وحاز فينا ذرا العلياء والرتبِ
إلى الصديق الذي ما زرته أبدًا	إلَّا تهلَّل وجهًا عادة العربِ
تحية من صميم القلب صادقة	من غير ما رغب فيها ولا رهبِ

وهـــذه دررٌ – أهـــديك– فـــاخرةٌ	كأنهـا قطـع الألمـاس في الـذهبِ
إن الكــريم طــروب للثنــاء كَمَــا	تهتــزّ غانيــة مــن نشــوة الطــربِ

فاجتهدت في تحقيق طلبه فلم تجد القريحة مني بشيء حتى غدا نقل جبل من مكانه أهون عليّ من نظم بيتين من دليل الطالب، وحتى صرت أميل إلى تصديق قول العرب: إنَّ للشعر شيطانًا، وإنَّ لكل شاعر رئيًا من الجن إذا حضر هاج الشعر وإذا غاب هجع؟!

وقد صادف ونحن في مدينة برمنغهام –حيث الجالية الإسلامية هي الأكبر في أوروبا كلها، ويوجد فيها جالية كبيرة من الإخوة اليمنيين، ويعدّ مركزهم الإسلامي (أمانة معاذ الخيرية) من أكبر وأنشط المراكز هناك– أن زار المركز الشيخ الأديب الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير –الحضرمي بلدًا الشافعي مذهبًا السنيّ عقيدة– وأقيمت له محاضرات شرح فيها الرحبية في علم الفرائض.

وقد أخبرني إمام المركز الإسلامي الشيخ الأديب الخطيب الأخ الفاضل محمد الحبر –ابن شيخنا العلَّامة الأديب المفسِّر يوسف الحبر نور الدايم– أنَّ الشيخ الحضرمي رآني في المسجد أول مرة حين قدومه قبل أن أتعرَّف إليه، فقال للأخ الحبر: قفا هذا الرجل قفا طالب علم؟!!

فدهش الأخ الحبر من فراسة الشيخ الحضرمي، فقال له: صدقت يا شيخ سالم، هذا الشيخ حاكم من أهل الكويت وهو يحضِّر رسالة الدكتوراه في السنة النبوية وشبهات المستشرقين، فسلَّمت عليه وتعرَّفت إليه وأصبحنا متلازمين طول المدة التي قضاها بيننا يحرص على زيارتي له، ويأنس بي لما يشعر به من الغربة وانشغال أهل البلد عنه في أعمالهم أكثر الوقت.

وفي يوم من الأيام وهو يشرح الرحبية وبين يديه جمع من أهل المسجد وطلَّاب العلم، دخلت وصلَّيت تحيَّة المسجد –وكنت للتوّ قد فرغت من تسلم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة ولم أنم منذ فترة طويلة– وجلست خلف الشيخ الحضرمي واتكأت على المنبر واسترخيت، فلم أشعر

إلَّا والشيخ يلتفت إليَّ ويقول مازحًا: هل نوجِّه السؤال للشيخ حاكم وإن كنا لا ندري ما الذي درسه الشيخ حاكم في مكة؟

فقلت له وقد أخذتني الحمية والأنفة: وجِّه سؤالك للطلَّاب أمامكَ! فضحك.

فلما انتهى الدرس رجعت إلى سكني -غرفة صغيرة مستأجرة عند امرأة بريطانية عجوز ولم يكن معي من كتبي إلَّا كتب اللغة الإنجليزية- فأردت الخلود إلى الراحة والنوم فلم أستطع، فقد حضر شيطان الشعر على غير موعد، فلم أنم إلَّا قبيل الفجر بعد أن نظمت نحو مائة بيت في الفرائض! ثم أكملتها من الغد عشرين بيتًا، واتصلت ظهرًا بالشيخ الحبر وقلت له: أخبر الشيخ الحضرمي أني سأقرأ عليه اليوم نظمًا في الفرائض، فقال الحبر: أي نظم تعني؟ فقلت: انتظر حتى نلتقي.

فأخبر الحبر الشيخ الحضرمي بالموضوع، فقال: لعله يريد قراءة الرحبية؟ ثم جئته العصر فضحك حين رآني وقال: ما عندك؟ قلت: سأقرأ عليه الرحبية ومنظومة أخرى في الفرائض، فلما فرغت من الرحبية وشرعت في قراءة منظومتي في الفرائض بدا عليه من عوارض العجب والدهشة والإعجاب ما لا يوصف، فلما بلغت قولي:

نظمتهـــا ولـــيس ثـــمَّ دفـــترُ	بجـــانبي ولـــيس ثـــمَّ مَصْـــدَرُ
وإنمـــا التوفيـــقُ والإلهـــامُ	والحفـــظُ والإتقـــانُ والإلمـــامُ
والأخـذُ مـن فـم الشـيوخ دهـرًا	حتـى اسـتقام نظمُهـا لـي ظَهَـرا
فالحمـــدُ لله لـــهُ الملـــكُ وَمَـــا	في الأرض مالـكٌ سـواهُ والسـما
فالملـــــكُ القيُّـــــوم ذاك اللهُ	ولـــــيس ثـــــمَّ وارثٌ ســـــواهُ
وإنمـــا الإنســـانُ إمـــا حـــارثٌ	في المـال أو علـى المجـاز وارثٌ

طرب طربًا شديدًا وقال: هذه والله براعة الاستهلال وحسن التخلُّص! فلما بلغت قولي:

تمَّـــت فـــإن أجازهـــا اليمـــاني	الحضـــرمي العـــالم الربـــاني

أجزتها من بعده وإلَّا   نظمت نظمًا ثانيًا مجلَّا

قال بأعلى صوته في المسجد: أجزتها أجزتها أجزتها، وعليَّ شرحها، وسمَّاها: (**السعي الحثيث إلى فقه المواريث**)، واستحسنها جدًّا حتى فضَّلها على غيرها مما نظم في هذا الفن، وأخذ منها نسخة فقرأها في درسه، ووعد بشرحها وإرسال الشرح إليَّ كي أطبعه، غير أني لم أره بعد تلك الزيارة، وقد ذكر أنَّ أحد شيوخ شيوخه في حضرموت حدثت له قصة نحو هذه، فقد كان في درس في علم الفرائض فأخذته سِنَة فرآه الشيخ فوجَّه إليه السؤال فانتبه الطالب من غفوته فقال: هل تريدون الجواب نثرًا أم شعرًا، فما أتى الغد إلَّا وقد جاء بالجواب شعرًا فيما سُئِل عنه بالأمس نثرًا؟!

لا تكن محتقرًا شأن امرئٍ   ربما كان من الشأن شؤون!

وقد يسَّر الله لي بعد ذلك إكمالها وضم كل الأبواب التي لم تكن في الأصل إليها حتى لا يحتاج طالب هذا الفن إلى غيرها، وما زلت أعجب كيف جادت القريحة بها، ولو أردت اليوم إضافة بيت واحد عليها ما استطعت إلَّا بشق النفس، وإنما يعرف حقيقة ما أقول من عالج الشعر وقرضه.

ثمَّ لما يسَّر الله لي الرجوع من إنجلترا شرعت في نظم الدليل وقطعت فيه شوطًا، غير أنه عرضت لي عوارض حالت بيني وبين إتمامه ويسَّر الله أثناءها نظم (**الوصول إلى نظم الأصول**) في أواخر سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ثم طلب مني بعض الإخوة النجباء وأهل العلم الفضلاء نظم النحو نظمًا وسطًا لكون ألفية ابن مالك طويلة، وفيها ما لا يحتاج إليه خاصة الخاصة فضلًا عن العامة، ونظم العمريطي للأجرومية لا يفي بحاجة طالب العلم، فرأيتُ الجمع بين الأجرومية وقطر الندى في نظم وسط، فيسَّر الله (**رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندى**) في أربعمائة وخمسين بيتًا أرجو أن تكون وافيةً كافيةً لغير المتخصصين في العربية.

وفي يوم الفراغ منها وقبل أن أختمها اتصل بي الأخ الفاضل د / عصام الغريب بعد طول عهد فقال لي: رأيت البارحة رؤيا تخصّك أحببت أن أقصّها عليك! فقلت: رؤيا خير إن شاء الله.



قال: رأيت العلَّامة محمود شاكر -رحمه الله- في المنام وهو يهديك كتابًا مخطوطًا بخط فارسي جميل وقال: هذا لك، حتى أننا غبطناك على الهدية.

فلما فرغ من قصّ رؤياه قلت له: لا أدري تعبيرها شيئًا، غير أنك اتصلت بي وأنا الآن على وشك الفراغ من منظومة في النحو..

وبنظم (رائعة الابتدا) خامسة المنظومات العلمية، اكتملت هذه الألفية، إذ بلغ مجموع أبياتها كلها ألف بيت تقريبًا، فمن حفظها وأتقنها لم يحتج إلى غيرها من منظومات المتون في هذه الفنون.

هذا وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجزي أخي الشيخ محمدًا عنَّي خير الجزاء، فلولاه لظلَّت هذه المنظومات حبيسة عالم المخطوطات، كما أسأله سبحانه أن ييسِّر لي شرحها، وأن ينفع بها، وأن ييسِّر إكمال نظم دليل الطالب.

وقد أجزت أهل العصر كافةً رواية هذه المنظومات عني، وأجزت أهل العلم خاصةً إصلاح ما يرونه خطأً مطبعيًّا أو خطأً علميًّا، فالعلم رحم بين أهله.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد ومَن والاه، واهتدى بهداه واتَّبع خطاه، ما برق في سمائها البرق، وغرَّدت على أغصانها الورق.

الكويت

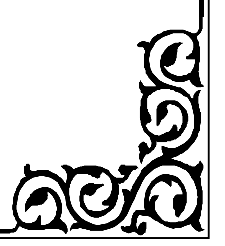
صباح يوم الجمعة

١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

الموافق ٩/ ١/ ٢٠٠٤م



السعي الحثيـث
إلى فقه المواريث

السعي الحثيث إلى فقه المواريث

المقدّمة

الـحـمـدُ للهِ عـلـى الـتـوفـيـق … للنظم في العلم مع التحقيقِ

فـهـذه مـنـظـومـة عـزيـزهْ … نـظـمـتـهـا في مـدةٍ وجـيـزهْ

في ليلةٍ لما سألني الفاضلُ … في فنِّها وظنَّ أني جاهلُ

وظن أن الصمتَ كان عجْزا … حتى أتى الجواب مني رجْزا

وما درى الشيخُ اليماني أني … حزتُ من الفنون كلَّ فنِّ

وهذه أولُ نظمٍ ينظمُ … في بابها في الغرب فيما أعلمُ

أودعتها الأصولَ والفوائدا … في فنها لا الحشوَ والزوائدا

حتى غدت كالدرة المصونهْ … حاويةً في نظمها فنونهْ

نظمتها وليس ثَمَّ دفترُ … بجانبي وليس ثَمَّ مصدرُ

وإنما التوفيقُ والإلهامُ … والحفظُ والإتقانُ والإلمامُ

والأخذُ من فم الشيوخِ دهرا … حتى استقامَ نظمُها لي ظَهَرا

فالحمدُ للهِ لهُ الملكُ وما … في الأرض مالكٌ سواهُ والسما

فالمَلكُ القيُّومُ ذاك اللهُ … وليس ثَمَّ وارثٌ سواهُ

وإنما الإنسانُ إما حارثُ … في المال أو على المجاز وارثُ

أسباب الميراث وشروطه وموانعه

هذا وللميراثِ لا بد سببْ ... إما نكاحٌ أو ولاءٌ أو نسبْ
وشرطه أن تثبتَ الحياةُ ... لوارثٍ وتثبتَ الوفاةُ
لمالكٍ يُرادُ قسْمُ مالِهِ ... وواجبٌ تحققٌ من حالِهِ
ومانع الميراث في التدوين ... قتلٌ ورِقٌّ واختلافُ الدِّين

أقسام الورثة

فالوارثون حظٌّ بعضٍ فرضُ ... محددًا مقدارهُ وبعضُ
يأخذُ ما بقي لهُ تعصيبا ... غيرَ مقدرٍ لهُ نصيبا

الوارثون من الرجال

ووارثُ الذكور إما سبعةٌ ... في العَدِّ إن شئتَ وإما تسعةٌ
بحَسَبِ الإجمالِ والتفصيلِ ... وهذا ذكرُهم على التسهيلِ
أبٌ وعمٌّ وابنٌ وابنُ العمِّ ... والزوجُ والأخُ ولو من أمِّ
وابنُ الأخِ المُدْلِي إليه بالأبِ ... والمُعتِقُ المَوْلى الذي لم يُحجَبِ
أو قلْ أبٌ ثم أبوه لو علا ... وابنٌ وإبنُ الابنِ مهما نزلا
ثم أخٌ شقيقٌ أو أخٌ لأبْ ... كذا لأمٍّ وابنُ إخوةِ النسَبْ
وعمُّ العمِّ أيضًا مثلُ العمِّ ... وكابنِ عمٍّ ابنُ ابنِ العمِّ
ما داموا يُدلون إليه بالنسبْ ... ويحجبُ الأبعدَ أدناهم سببْ
فيحجبُ العمُّ هنا ابنَ العمِّ ... وابنُ أخٍ أولى به من عمٍّ

الوارثات من النساء

وهذا حصــرُ أسمـــاءِ الإنـــاثِ ... مــمَّن لــهُنْ فـــرضٌ من الميراثِ

الأُمُّ والـبـنـتُ كـذاك الـجـــدَّهْ ... والأخـتُ والـزوجُ ولـو في الـعِـدَّهْ

وبـنـتُ الابـنِ لـو دنـتْ كـالـبـنـتِ ... والأخـتُ مـن أبٍ فـقـط كـالأخـتِ

والأخـتُ مـن أمٍّ لـهـا فـرضٌ كـمـا ... يـأتـيـك تـفـصـيـلًا لـمـا تـقـدَّمـا

أصحاب الفروض والتعصيب

وكُلُّهــــنَّ وارثٌ بـالفــــرضِ ... والــزوجُ والأخُ مـــن أمًّ يُفضـــي

والجــــدُّ والأبُ في حـــالتينِ ... وحَظُّهـــم فيمـــا عـــدا هـــاتينِ

كســـائر الـــذكور بالتعصـــيبِ ... فمـــا لهـــم في الفـــرض مـــن نصـــيبِ

كـــذاك البنـــتُ تـــارةً والبنـــتُ ... لابـــنٍ بـــلا جمـــعٍ كـــذاك الأخـــتُ

والعصـــباتُ ههنـــا بـــالنفسِ ... والغيـــر أو مـــع غيـــرِهم في الـــدرسِ

فـــالنفسُ ســـتةٌ وهـــي بنـــوَّةٌ ... أبـــــوَّةٌ جــــدودةٌ أخــــوَّةٌ

أبنـــاؤهم عمومـــةٌ بنـــوهُمُ ... علـــى الترتيـــب هـــذا قـــدَّموهُمُ

وجهـــةً قـــدِّمْ كمـــا البنـــوَّهْ ... والقـــربَ إن تســـاووا ثـــم القـــوَّهْ

فقـــدمِ الشـــقيقَ مـــن أبٍ وأمْ ... أخًـــا يكـــونُ أو عمًّـــا أو ابـــنَ عَـــمْ

وعاصـــبٌ بـــالغير ذاك البنـــتُ ... بـــابنٍ فنـــازلًا كـــذاك الأخـــتُ

شـــقيقةً بمثلهـــا أو مـــن أبِ ... بمثلهـــا مـــن الرجـــال العُصَّـــبِ

فـــالابنُ والأخُ الشـــقيقُ أو لأبْ ... قـــد عصَّـــبوا الممـــاثلاتِ بالنســـبْ

كـــذا ابـــنُ ابـــنٍ مـــثلُهم وإن نـــزلْ ... مـــع أختِـــه وبنـــتِ عـــمٍّ في العمـــلْ

لا العـــمُّ وابنُـــه هنـــا مـــع عِـــدْلِهِمْ ... مِـــنهُنَّ وابـــنُ إخـــوةٍ مـــع مِـــثلهمْ

عمَّـــاتٍ أو بنـــاتِ إخـــوةٍ وعـــمْ ... إذ أنَّـــهُنَّ في بـــاب أولـــي الـــرَّحمْ

وعاصبٌ مع غيرِهِ الأختانِ | يَعْصِبُهُنَّ ههنا البنتانِ
أي بنتُ ميِّتٍ أو بنتُ الابنِ | وليس غيرُهُنَّ فيه يُغْنِي

من لا يُحجب من الورثة

وكلُّ مَن يُدْلي لهُ مباشرهْ | فليس في نصيبه مخاطرهْ
فالابنُ والبنتُ وأمٌّ وأبُ | نصيبهم في الورث ليس يُحجبُ
والزوجُ والزوجةُ يأخذانِ | فرضَهما وليس يُحجبانِ
وكلُّ مَن أدلى له برابطهْ | فساقطٌ عند وجود الواسطهْ
إلَّا أخًا لأمٍّ ذاك فرضُهُ | حتى معَ الأمِّ وهذا حظُّهُ
كذاك أُمُّ الأبِ قد أدلتْ بهِ | فاستثنها في حكمها من بابهِ

ميراث ذوي الأرحام

فإن يمت وليس ثَمَّ وارثُ | ذو فرضٍ أو تعصيبٍ حلَّ ثالثُ
ولو معَ الزوج ذوو الأرحامِ | مَحلَّ مُدْلًى فيه في السهامِ
فالخالُ والخالةُ مثلُ الأمِّ | وعمةٌ كالأبِ لا كالعمِّ
كذاك وِلْدُ البنتِ مثلُ البنتِ | واجعلْ أولادَ الأختِ مثلَ الأختِ
ووِلْدُ إخوةٍ لأمٍّ مثلُهُمْ | ومثلُ إخوةٍ هنا بناتُهُمْ
كذا بناتُ العمِّ مثلُ العمِّ | ووُلْدُ بنتِ ابنٍ كمثل الأمِّ
لا فرقَ فالذكورُ كالإناثِ | في حظهم هنا من الميراثِ
وأنزلِ العمَّ لأمٍّ كالأبِ | إن لم يكن من دونه من حاجبِ
كذا جدٌّ ساقطٌ وجدَّهْ | كمثل من أدلوا بهم في العِدَّهْ



أقسام الفروض

هذا وأقسامُ الفروضِ ستهْ فليس ثَمَّ غيرُها ألبَتَّهْ
الثُّمنُ والرُّبْعُ وثَمَّ النِّصْفُ والسُّدسُ والثُّلثُ وَثَمَّ الضِّعْفُ
وليس يأتيك مع الربْعِ أبدْ ثُمنٌ ولا الثلْثُ مع الثمنِ ورَدْ
ولا يكون أبدًا ربعانِ وليس في مسألةٍ ثُمْنانِ
ولا ثلْثانِ قطُّ مع ثلْثينِ ولا يكونُ الثُّلْثُ مرَّتينِ
ويأتي في مسألةٍ نصفانِ ويأتي أحيانًا هنا السُّدْسانِ

فرض النصف والربع والثمن

فالنصفُ للزوجِ كما للبنتِ وبنتِ الابنِ وحدهُنْ والأختِ
والربْعُ فرضُ الزوج تارةً كَمَا للزوجة الربْعُ أو الثمْنُ وَمَا
سواها في الثمْنِ وفي الربعِ هُمَا من دون كلِّ وارثٍ سواهما
والنصفُ فرضُ الزوج هذا إلّا إن كان فرعٌ وارثٌ فكلَّا
فالربْعُ فرضُ الزوج حينها كَمَا لزوجة إن مات ذا نصفهما
فالربْعُ للزوجةِ إلَّا إن يكُنْ فرعٌ فللزوجةِ حينها الثُّمُنْ
وإن تعددت هنا الزوجاتُ فكلُّهُنَّ فيه مُشْرَكاتُ
والنصف فرضُ البنتِ وحدها كذا كَ حُكْمُ بنتِ الابنِ والأختِ إذا
ما انفردت وليس ثَمَّ عاصبُ مماثلٌ وليس ثَمَّ حاجبُ
ويَحجبُ الأبناءُ بنتَ الابنِ والأختَ والأخُ هنا لا يُغني
كذا الأخُ الشقيقُ معْ أختٍ لأبْ يَحجبها عنه لقوة السببْ
ويَحجبُ الأختَ ذكورُ الأصلِ ومثلُهُمْ أيضًا ذكورُ الفصلِ
لكنْ لها حظٌّ معَ الإناثِ بفرضٍ أو تعصيبٍ في الميراثِ

وعاصبٌ بالنفس كالذكورِ وعاصبٌ بالغير في المسطورِ

البنتُ معْ ابنٍ كذاك البنتُ لابنٍ معَ ابنِ ابنٍ ثم الأختُ

مع ذكرٍ مماثلٍ في الوصفِ والقربِ وهْوَ فائزٌ بالضعفِ

وعاصبٌ معْ غيره كالأختِ شقيقةً أو من أبٍ معْ بنتِ

فرض الثلثين والثلث والسدس

والثلثانِ فرضٌ للبناتِ ولبناتِ الابن نازلاتِ

والأخواتُ الشقيقاتُ مثلُهنْ أو لأبٍ فالثلثان فرضُهنُ

وليس ثَمَّ حاجبٌ وما لهُنْ من عاصبٍ فالثلُثان بينهُنْ

والثلْثُ فرضٌ ثابتُ الدَّلالهْ لإخوةٍ في الأمِّ في الكَلالهْ

لا فرقَ بين ذكرٍ وأنثى بل أعطهم على السواء الثُّلْثا

ما لم تجدْ هناك فرعًا مطلقا ولا من الذكور أصلًا مُعْرقًا

وقيل إن يُحجب هناك إخوَهْ من أبويه فاقسِمَن بالأسوَهْ

إن كان زوجٌ معَهُمْ وأُمُّ الثلْثَ بينهم هنا يَعُمُّ

هذا وفرضُ الأمِّ تارةً ثُلُثْ ما لم يكن هناك مولودٌ يَرِثْ

أو إخوةٌ ففرضُها السدْسُ فقطْ وإن تكن غراءُ فالثلْثُ يُقَطْ

مما بقي من بعد زوجٍ فلها ثلْثٌ وفرضُ الأبِ ضعفٌ قبلها

هذا وحالاتُ الأبِ ثلاثهْ السدْسُ والتعصيبُ في الوراثهْ

والجمعُ بين السدْسِ والتعصيبِ إن زاد شيءٌ فاز بالنصيبِ

فالسدْسُ فرضُ الأبِ إن ابنٌ وُجِدْ كما له الباقي إذا فرعٌ فُقِدْ

وإن تكن أنثى له السدسُ وما زاد عن الفروض طُرًّا مَغْنَمَا

وكالأب الجدُّ على الصحيحِ واستثنِ صورةً من الترجيحِ

للأم معْ جدٍّ وزوجٍ الثلُثْ ... وثُلْثُ باقيهِ مع الأبِ ترثْ

وقيل للجد هنا أحوالُ ... واضطربت في شأنه الأقوالُ

معْ إخوةٍ يُعدُّ حينًا مثلَهُمْ ... وأعطه ثلْثًا وما زاد لهمْ

إن قلَّ حظه عن الثلْث هنا ... وإلَّا أشركه إذ كان الغِنى

أو كان ذو فرض فللجد الثلُثْ ... من بعد ذي فرض أو السدسَ يرثْ

من قبل ذي فرضٍ وبالمقاسمهْ ... إن شاءها مع إخوةٍ مساهمهْ

ويأخذ السدْسَ ولا يَقِلُّ ... نصيبه عنه ولا يختلُّ

سوى معْ الأختِ في الأكدريّهْ ... والأمّ والزوج بذي القضيَّهْ

والجدّ ههنا معَ الإناثِ ... كالأخِ في الحكم وفي الميراثِ

إلَّا معَ الأمِّ فغير حاجبِ ... لثلْثها معْ كونه كعاصبِ

والأخُ من أبٍ معَ الجدِّ حُسِبْ ... في العدِّ إن كان شقيقٌ وحُجِبْ

كذا إذا تكن شقيقتانِ ... معْهُ هنا فرضهما الثلثانِ

والثلْثُ للجدِّ فلم يبقَ هنا ... للأخ من أبٍ أتى سوى العَنا

وإن تكن شقيقةٌ فنصفهُ ... لها وثلْثُ الجدِّ والسدْسُ لهُ

والسدْسُ أيضًا ثابتٌ للجدهْ ... ما لم تكن أمٌّ هنا فرُدَّهْ

من جهة الأم أو الأبِ إذا ... أدلت بوارثٍ ولا أمٌّ كذا

كأم أمٍّ وكذا أم الأبِ ... فعاليًا وأم الجدِّ العاصبِ

فإن تعدَّدت هنا الجدَّاتُ ... فالسدْسُ فرضٌ فيه مُشْرَكاتُ

ومن ترثْ منهنَّ من بابينِ ... تأخذْ منَ السدْس هنا ثلثينِ

وتَحجبُ الأدنى من الجداتِ ... سواها عنه من أي الجهاتِ

وأسقطِ الجدةَ إن كان ظهرْ ... من بين أنثيين قبلها ذكَرْ

فتلك في عداد ذي الأرحامِ ... كمثل من أدلاها في السهامِ

والسـدْسُ فـرضُ الأخ مـن أمٍّ ورَدْ ... إن لـم يكـن فـرعٌ وقـد كـان انفـردْ
ولـم يكـن في الأصـل وارثٌ ذكـرْ ... إذ أنـه للـورث دونـه احتكـرْ
والأخـتُ مـن أمٍّ لوحـدها هنـا ... كـالأخ مـن أمٍّ كمـا مـرَّ بنـا
وإن تكـن بنـتٌ وبنـتُ ابـنٍ ومـا ... سـواهما فالسـدْسُ للأخـرى كمـا
إذا تكـنْ أخـتٌ هنـا شـقيقهْ ... واخـتٌ مـن أبٍ لهـا رفيقـهْ
فـإن تعـددت بنـاتُ الابـنِ ... واخـتُ الأبِ فسدْسـهنَّ يُغْنـي
يكمَّـلُ السـدْسُ هنـا الثلثـينِ ... ولا يـرثن إن تـكُ اثنتـينِ
إذ حيـز بالتعـدد الثلثـانِ ... ومـا بقـي للسـدْسِ مـن مكـانِ
فمـا لهـنَّ بعـدُ مـن نصـيبِ ... إلاَّ مـع الـذكور بالتعصـيبِ
كـأن يـكُ ابـنُ ابـنٍ مـثلهُنَّ ... أو ابـنُ ابـنِ ابـنٍ دونهُـنَّ
ويأخـذ البـاقي مـن الأمـوالِ ... بعـد الفـروض أقـربُ الرجـالِ
الابـنُ ثـم الأبُ ثـم الجـدُّ ... والأخُ ثـم العـمُّ هـذا العَـدُّ
وإلَّا أصـحابُ الفـروض رَدَّا ... فـإنهم أولـى بهـا مَـرَدَّا
بحسْـب فرضـهم سـوى الـزوجينِ ... إذا صـارا بعـد الفـرض خـارجينِ
والـردُّ فـيضُ المـال حـين يُقسـمُ ... والعـولُ أن تزيـد عنـه الأسـهمُ
وإلَّا حـلَّ بعـدُ ذو الأرحـامِ ... محلهـم في مـذهب الإمـامِ
وإن يمـت ولـيس ثـمَّ مـن غَبَـرْ ... فبيـتُ مـالِ المسـلمين المسـتقرْ

باب الحجب

ويُحجَـبُ الأجـدادُ بالآبـاءِ ... ويُحجَـبُ الإخـوةُ بالأبنـاءِ
وبـالأبِ واحجـبْ هنـا ابـنَ الأمِّ ... بالجـدَّ والبنـاتِ وابـنُ العـمِّ
يُحجَـبُ بـالعمَّ وإبـنُ الابـنِ ... ويُحجَـبُ بـالإبنِ ولـيس يجنـي

كـــذلك الشـــقيقُ مـــن أخٍ وعـــمْ | وابـــنُ أخٍ شـــقيقٍ مـــن أبٍ وأمْ
كـذا ابـنُ عـمٍّ مـثلُهمْ قـد حجبـوا | غيـــرَ أشـــقّاءٍ لهـــم فـــاحتجبوا
ولـــيس قـــطُّ يُحجـــبُ الزوجـــانِ | وَوَلـــــدٌ ووالـــــدٌ سِــــيَّانِ
وإنمـــا قـــد يَـــدخلُ النقصـــانُ | علـــيهمُ بالحجـــبِ لا الحرمـــانُ
وتُحجـــبُ الأصـــولُ بالأصـــولِ | فقـــط كـــذا الفصـــولُ بالفصـــولِ
بالأصـــل والفـــرع وبالحواشـــي | احجـبْ هنـا الحواشـي لا تحـاشِ
فأســـقطوا الأخَ الشـــقيقَ المشـــفقا | بـــالأبِ والإبـــنِ وإبـــنٍ مطلقـــا
وأســـقطوا مـــا كـــان مـــنهم لـــلأبِ | بهـــم كـــذاك بالشـــقيقِ الأقـــربِ
وبالشـــــقيقاتِ المعَصَّـــــباتِ | مـــع غيـــرهنْ كهُـــنَّ والبنـــاتِ
وأســـــقطوا أخَـــا لأمٍّ بـــالأبِ | والجـــدِّ والإبـــنِ وبنـــتِ النســـبِ
وبنـــتِ الابـــنِ وابنِـــه فنـــازلا | فهاكَـــــهُ مفصـــــلًا ومجمـــــلا
وكـــل محـــروم مـــن الإرث هنـــا | لمـــانع فكالمعـــدوم والفنـــا

ميراث الحمل والمفقود والخنثى والغرقى

وورِّثِ الحمـــــلَ إذا اســـــتهلَّا | بمـــا علـــى حياتـــه قـــد دلَّا
وقِـــفْ لـــه الأكثـــرَ مـــن إثنـــينِ | مـــن ذكـــرينِ أو مـــن أنثيـــينِ
وادفـعْ لمـن بالحمـل لـيس يُحجـبُ | كـــلَّ نصـــيبه ودعْ مـــن يُســـلبُ
وأعـــطِ مَـــن يُنْقِصُـــه الأقـــلاَّ | علـــى اليقـــين ثـــم إن تجلَّـــى
زيـــــادةٌ في إرثـــــه تُـــــرَدُّ | لغيـــــره أو نقْصُـــــهُ يُسَـــــدُّ
وللمفقـــود قـــدِّرِ الحيـــاةَ | في إرثـــه وقـــدَّرِ الممـــاتَ
وأعـــطِ مَـــن تســـاوى في حاليـــهِ | نصـــــيبَه ولا تَعُـــــدْ إليـــــهِ
ومَـــن لـــه حـــالان فالأقـــلُّ | لـــه علـــى اليقـــين لا الأجـــلُّ

ومَن سواهم لا يعطون شيًّا   حتى يبينَ أمرُهُ جليًّا

وكالمفقود قدروا للخنثى   نصيبَه من ذكرٍ وأنثى

إن كان مُشكِلًا على اليقينِ   وهو الأقلُّ للأمر المبينِ

لكل وارثٍ وهذا الضَّرُّ   يزول بعدُ إن تجلَّى الأمرُ

وإلَّا فاعطه هنا النصفينِ   من ذكرٍ وأنثى بالقَدْرينِ

إن كانا في القدْرينِ قد تفاضلا   وإلَّا فاعطه الميراثَ كاملا

أو نصفَ ما يكونُ بالذكورةِ   أو نصفَ ما يكونُ بالأنوثةِ

وليس للغرقى بلا نزاعِ   توارثٌ من بعضٍ بالإجماعِ

إذ شرط إرثٍ فيه لم يُحَققِ   فإن لم يُدْرَ سابقٌ من لاحقِ

أو يُعلمُ السابقُ لا بعينهِ   أو حال نسيانٌ هنا من دونهِ

فخالف المذهبُ للثلاثهْ   في منعهم وأوجب الوراثهْ

إنْ لم يكن من أهلهمْ تداعِ   أو كان دون حُجَّةٍ وراعِ

لكل واحدٍ من مال الآخَرِ   ما كان من تِلادِهِ وقدِّرِ

حياةَ أولٍ وموتَ ثانِ   وقسِّمِ الميراثَ بالميزانِ

على الأحياء طُرًّا من ورَّاثهِ   واعطفْ على الثانَي في ميراثهِ

حساب المواريث

أصلُ مسائلٍ هنا إثنانِ   ثلاثةٌ أربعةٌ ثمانِ

وستةٌ وضعفُها وضعفُها   فهذه السبع هنا تعريفُها

مخارجُ الفروضِ والتأصيلُ   أقلُّ أعداد بها التحصيلُ

تخرجُ منه ههنا فروضُها   صحيحةً من دون ما يَهيضُها

فإن يكن صاحبُ فرضٍ واحدُ   فأصلُها مقامُ كسرٍ شاهدُ

للفرض كالنصف له الاثنانِ ... والثلْث قلْ ثلاثةٌ سيَّانِ

وإن يكن فرضان والمقامُ ... متفقٌ فلْتُقْسَمِ السّهامُ

عليه كالثلْث مع الثلْثينِ ... ثلاثةٌ مقامُ ذي الفرضينِ

أو لم يكن من بينها تماثلُ ... فيه وكان بينها تداخلُ

كالنصفِ والربْعِ هنا والثمْنِ ... خُذِ الثمانيْ وعليها فابْنِ

وإن يكن من بينها توافقُ ... إن كان ثَمَّ ثالثٌ موافقُ

من الأعداد يقبلان القسما ... عليه فاجعله المقامَ الأسما

كالربْعِ والسُّدْسِ على الاثنينِ ... فاضربْهما وحاصلُ الرقمينِ

من ضربِ أربعٍ هنا بالستهْ ... اقسم على الاثنين تلك العِدَّهْ

وإن يكن من بينها تباينُ ... كالربْعِ والثلْثِ فالقولُ البائنُ

ضعِ المقامينِ وخذ ضربَهما ... وحاصلُ الضربِ غدا أصلهما

وخذ إذا شئت لكل مسألهْ ... مضاعفًا بسيطًا كيما تجعلَهْ

أصلًا لها أو خذ هنا أعلاها ... واجعلْه مَعْ أعلاها أو أدناها

وهو هنا الأربعُ والعشرونا ... وتمَّت الأصولُ أجمعونا

وضع لكل وارثٍ نصيبا ... فريضةً يكون أو تعصيبا

وضع كما عرفت أصلَ المسألهْ ... واستخرجِ السهامَ ذي مُعَدَّلهْ

واقسم هنا على الفروض الأصلا ... واستخرجِ السهامَ منه فصلا

فإن تساوى ا لأصلُ والسهامُ ... بالعد صحَّت ههنا الأقسامُ

واقسمْ على الأصل هنا الأموالا ... والحاصلَ اضربْ بالسهام حالا

وحاصلُ الضربِ هنا النصيبُ ... فكل وارثٍ منه يُصيبُ

بحسْبِ سهمهِ إن كانت عادلهْ ... أما إذا عالت فهذي العائلهْ

وهي التي أصولها تعولُ ... كستةٍ وضعفِها تؤولُ

فـسـتـــــةٌ لعشـــرةٍ وتـسـعـــــهْ	ولثمـــــانٍ حُوِّلَـــــتْ وســـــبعهْ
وضـعــفُــها يــؤول للسبــع عشـرْ	والعشـرِ مع ثلاثٍ والخمـس عشـرْ
وضـــعفُها يـــؤول للســبعِ مـــعَ	عشـرين فاحفظهـا وخـذها أجمعـا
واســتبدلِ الأصــلَ هنــا بالثــاني	كســـــتةٍ تــــأول للثمـــــاني
وقسِّـــمِ المـــالَ هنـــا عليــهِ	وأولٌ فـــــلا تعـــــدْ إليــــهِ

الخاتمة

هــذا وصــلَّى الله مــا زهــرٌ ربــا	أو غــرَّد العصــفور أو هــبّ الصـبَّا
علــى النبــيّ المصـطفى الــرحيم	شـــفيعنا في الموقـــف العظـــيمِ
في يـــومِ لا ينفــعُ والـــدٌ ولــدْ	ولـــيس إلَّا اللهُ الواحـــدُ الصـــمدْ
ولـــيس يغنـــي الجــاهُ والأمــوالُ	وإنمـــا الإيمـــانُ والأعمـــالُ
تمَّـــت فـــإن أجازهـــا اليمـــاني	الـحـضــرمــيُّ العــالـمُ الربَّــاني[1]
أجزتهـــا مــــن بعــــده وإلَّا	نظمـــتُ نظمًـــا ثانيًـــا مجـــلَّا

---

(١) هو الشيخ الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير الحضرمي بلدًا الشافعي مذهبًا، وكان سؤاله سببًا في نظم الناظم لهذه الأرجوزة، وقد كتب بخطه على نسخة الأصل ما نصّه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وبعد: فقد استمعت إلى هذه المنظومة من لسان ناظمها بارك الله فيه وفتح عليه وأعانه ووفَّقه، وقد أجزتها وأُعجِبت بها وأجزت الناظم في طلب العلم ونشره... إلخ، وكتبه علي بن سالم بكير في ٢٣ ذي القعدة الحرام ١٤٢٠هـ الموافق (٢٨/ ٢/ ٢٠٠٠م)، وقد سمَّاها: «**السعي الحثيث إلى فقه المواريث**» ووعد بشرحها، وقد كان الأصل نحو مائة وعشرين بيتًا ثم تمَّمها الناظم بعد ذلك بتسعين بيتًا لتكون حاوية كل فنون علم الفرائض مع العناية بمذهب أحمد بن حنبل.

صورة من خط الشيخ علي بن سالم البكري

الوصـــــول

إلى

نظم علـم الأصــول



الوصـــول إلى نظـــم عـــلـــم الأصـــــول

المقدّمة

الحمــد لله علــى الوصــولِ إلـى تهـذيب الـنظم في الأصـولِ

[حدّ علم الأصول] وهــي هنـا الأدلــةُ الكليَّــةْ للفقــه لا الأدلــة الجزئيَّــةْ

وكيــف يُستفاد منهـا الحكـمُ والجمـع بينهمـا وقيـل العلـمُ

وهي كتــابٌ سنـــةٌ فالشـرعُ همـا ومـا سـواهما فـالفرعُ

إذ الإجمــاع راجــعٌ إليهــا كمـا القيـاس قـائم عليهـا

والأصل في الأصل هو الأساسُ والـنصُّ والحكـمُ أو القيـاسُ

والفقه حَدًّا فهمُ الحكم الشرعيْ العملــيِّ بالــدليل الفرعــي

أو الأحكــامُ ذاتها الشـرعيــةْ تؤخــذ مــن أدلــة فرعيــةْ

(الباب الأول: في الأدلة)

[الكتـــــاب] وأول الأدلـــــةِ القـــــرآنُ هــو الهُـدى والنـور والبيـانُ

وهـــو حقيقـــةً كـــلامُ اللهِ لفظًـا ومعنًـى دونمـا اشـتباهِ

أنزلـه علـى النبـي المصـطفى فقـام بـالتبليغ عنـه وكفـى

حتى قضى الأعرابُ بالإعجازِ لــه وبالبيــان والإيجــازِ

إعجــازه كمــا أتــى في نظمــهِ قــد جـاء في تشـريعه وحكمـهِ

ففيــه محكمــات هـــنَّ الأمُّ لمــا تشــابهت فيــه تــؤُمُّ

فهــي بيــان المشـكلات فيــهِ واضــحةٌ للراســخ الفقيــهِ

فلـيس في القـرآن مـا لا يُعلـمُ ولـيس في معنـاه مـا لا يُفهـمُ

فَيُفهمُ القرآنُ بالقرآنِ ... وجاءت السنّة للبيانِ

[السنَّة]

وسنّةُ النبيِّ ذاك قولُهُ ... ومثلُه تقريره وفعلُهُ

فالقول في التشريع كالقرآنِ ... دلالة وجاء للتبيانِ

لما أتى من مجمل الكتابِ ... فهو كمثله في هذا البابِ

وفعله إن كان للبيانِ ... لما أتى من مجمل القرآنِ

فمثله في حكمه كـ (صلِّ) ... ومثله (صلوا كما أصلِّي)

فواجبٌ إن كان فيما قد وجَبْ ... ومستحبٌّ في الذي قد استحَبْ

ومطلق الأفعال للمندوبِ ... في الأصل جاءت ليس للوجوبِ

إذ أنه هو النبي الأسوهْ ... للمؤمنين كلهم والقدوَهْ

إِلَّا إذا دلَّ عليها نصُّ ... بأنها للمصطفى تخصُّ

أو لم يكن سبيلها العبادهْ ... ولا التشريع إنما للعادهْ

أو كان مجبولًا عليها المصطفى ... فهي مباحة لمن له اقتفى

كذلك التقرير بعد علمهِ ... كفعله أو قوله في حكمهِ

وإن تعارضت هنا الأفعالُ ... مع الأقوال ترجح الأقوالُ

وما تواترت من الأخبارِ ... أفادت العلم بالاضطرارِ

وما رُوي من الآحاد واشتهرْ ... أفاد العلم بدلالة النظرْ

كذاك ما احتفت به القرائنُ ... فهٰذا ما أفاد الرأي البائنُ

وما سواها راجح في الظنِّ ... إن صح عند علماء الفنِّ

وأوجبوا بما قد صح العملا ... واختلفوا إن كان جاء مرسلا

ومرسل يشمل ما لم يوصلِ ... إسناده فمعضل كمرسلِ

وكلهم يعمل بالضعيفِ ... عند اضطرار في القول الحصيفِ

إِلَّا المتروك فالجميع أهملا ... والشاذ والمنكر والمعلَّلا

والـراوي أدرى دائمًـا بمـا روى | ما لم يخالف فيه ما النص حوى
فـإن يخـالف ههنـا الروايـهْ | فنصـها الـراجح في الدرايـهْ

[الإجمـــاع]

وثالـــثُ الأدلـــةِ الإجمـــاعُ | يلـــزم للقطعـــيِّ الاتبـــاعُ
وهـــو اتفـاق علمـاء الأُمَّـهْ | علـى قضـية أتـت مُلِمَّـهْ
بعـد النبـي بـدليل شـرعيْ | ظنـــيٍّ في ثبوتـــه أو قطعـــيْ
كـذاك إجمـاعهم السـكوتي | عن قول بعد علمٍ بالمسـكوتِ
لغيـر خـوف طـارئ إلـيهمْ | ولا تحـــرٍّ واجـــب علـــيهمْ
كـذا اتفـاق الراشـدين حُجّـهْ | فالخلفـاء هـديهم محجّـهْ
وخـصّ مـا قـد سنّه أبـو بكـرْ | وسـنّه موافقًـا لـه عمـرْ
إذ أنـــه مظنّـــة الإجمـــاعِ | قبل افتراق الصحب في الأصقاعِ
وحُجَّـةٌ إجمـاعُ أهـل البيـتِ | مـن عرفـوا بفقههـم والصيتِ
وشـــروطه ثبـــوت الاتفـــاقِ | مـن الجميـع دونمـا افتـراقِ
إذ يسـتحيل الهجـر للكتـابِ | مـن كلهـم عنـد ذوي الألبـابِ
إذ صـح (لـن يفترقـا) هنـا أَبَـدْ | إلى ورود الحوض فيما قد وَرَدْ
وقـول صـاحب بـلا خـلافِ | لـه مـن البـاقي فـرأي كـافِ
ومـا أتـى فيـه الخـلافُ عـنهُمُ | فـالحقُّ لا يخـرج قطعًـا مـنهُمُ
فواجـبٌ هنـا اتبـاع الـراجحِ | دون سـواه بالـدليل الواضـحِ
وإلّا جـاز تقليـد الجميـعِ | والاقتـداءُ بالهـدى الرفيـعِ

[القيـــاس]

ثُـمَّ القيـاس رابـعُ الأدلـهْ | إلحـاقُ فـرعٍ أصـلَه للعلّـهْ
في الحكـم إمـا بقيـاس العلّـةِ | والشَّـبهِ وإمَّـا بالدلالـةِ
أمـا القيـاس مـع نفـي الفـرْقِ | بمعنـى الـنص مـن دليـل النطـقِ
فـالأول العلـة فيـه أوجبـتْ | حكمًـا فـلا يثبـت إن تخلفـتْ

نُـصَّ علـى تعليلـه كالسُّـكْرِ | في كونـه علـةَ حظـرِ الخمـرِ
والثـاني مـا تـردد الفـرع بـهِ | بـين الأصـلين لنـزوع الشَّـبَهِ
والثالـثُ العلّـة يُسـتدلُّ | بهـا علـى الحكـم ولا يَـدُلُّ
عليهـا نـصٌّ إِنَّمَـا تسـتنبطُ | بالاجتهـاد علَّـةً وتُـربطُ
وقيـل بـل هـذا مـن قسـم الأولِ | وإنمـا هـذهِ إن تعلـلِ
فباسـتدلالٍ فيـه لا بالعلـةِ | بـين النظيـرين وبالدلالـةِ
كـالوتر لـيس واجبـا بـل نافلـهْ | لأنـه يجـوز فـوق الراحلـهْ
وجـاز عقـده كـذا طلاقُـهُ | كـذا مـن اشـترى فـالبيعُ حقُـهُ
والعلـة الوصـف الـذي يلائـمُ | تشـريع الحكـم ولـه يـلازمُ
تكـون وصـفًا ظـاهرًا منضـبطا | مناسـبًا منصوصًـا أو مسـتنبطا
والحكـمة المصلحة الشرعيـهْ | وغـايـة الشـرع هنا المرعيـهْ
فالسـكرُ علّـةٌ لحظـر الخمـرِ | وحفـظُ العقـل حكمـةٌ للحظـر
وشـرطُ علـةٍ هنـا أن تطـرِدْ | إِلَّا لمـانع أو شـرطٍ قـد فُقِـدْ
ولا قيـاس حيـث لا مطابقـهْ | في الفـرع للأصـل ولا موافقـهْ
ولا قيـاس إِلَّا في المعقـولِ | معنًى بلا اختصـاص بالرسـولِ
وكـل مـا عـارض نصًّـا فاسـدُ | في الاعتبـارِ وقيـاسٌ كاسـدُ
وتـدرك العلَّـة بالإِجمـاعِ | عليهـا والـنصِّ علـى أنـواعِ
صـريح كالتعليـل بـالمعروفِ | وضـعًا من الألفـاظ والحروفِ
كمثـل قولـه (مـن أجـل هـذا) | كـذا (بـذا) ومثلـه (لهٰـذا)
والثـاني بالإيمـاء لا بـالحرفِ | مثـل اقتـران حكمـه بالوصـفِ
بحيـث لـو أُهـدر ذا التنبيـهُ | لعـدّه معيبًـا النبيـهُ
ثـم اقترانـه أتـى بالفـاءِ | وترتيـب الحكـم علـى الجـزاءِ



وكونـــه مناســـبًا للـــربطِ | منتظم السياق مع ذا الشـــرطِ
وثالـــث المـــدارك المناســـبهْ | إخالةُ الوصـف الذي قد ناسـبهْ
إن جاء في النص بوصف صالحِ | للحكـم سـالمًا مـن القـوادحِ
وقـد يسـمَّى تخـريج المنـاطِ | أي اســتخراجها بالاســتنباطِ
وأمـا تنقـيح المنـاط المجـدي | تخليصها من كل وصف طردي
بجمع الأوصاف هنا بالحصرِ | ثـم الإبطـال عـن طريـق السبرِ
لكـل وصـف لا يسـوغ علّـهْ | للحكـم حسـب تـرجيحِ الأدلـهْ
وأمـا تحقيـق المنـاط فـالنظرْ | في الفـرع هـل تحققـت ليعتبـرْ
وقـد يـراد تنزيـل النصـوصِ | في واقع على وجه الخصـوصِ
كمثـل تقـدير جـزا المصـيودِ | أو تـالفٍ أو تعـديل الشـهودِ

[المصالـــــح المرسلـــــة]

والوصـف قـد أتـى هنـا معلَّـلا | بـه وجـاء مهمـلًا ومرسـلا
لـم يشـهد الشـارع باعتبـارِ | لـه في غيـره ولا إهـدارِ
وإنمـا الأوصـاف فيـه مرسـلهْ | تناسـب الأحكـام لا معللـهْ
فهـذه المصـالحُ المرسـلةُ | تُراعـى في أحكامهـا المصـلحةُ
بشـرط كونهـا هنـا محققـهْ | وعامـة معقولـة ومطلقـهْ

[سـد الذرائـع]

واتفقـوا علـى سـد الذريعـةِ | إلـى المحرمـات في الشـريعةِ
فيُحظـر المبـاحُ فيهـا دفعـا | للضـرر أو المحظـور شرعـا
وأوسـعَ القـولَ بهـذا مالـكُ | فـاختلفت لـذلك المـداركُ

[العـــرف]

والعـرف أيضًـا حجـةٌ شـرعيهْ | إذ أنـه مصـلحةٌ مرعيـهْ
إذ لا يعتـاد المسـلمون إلَّا | مـا كـان فيـه صـالح تجلّـى
بشـرط الاطـراد والوجـودِ | مقارنًـا لـم يُـنقض في العقـودِ
ولـم يُعـارض لـدليل قطعـيْ | من النصـوص وأصـول الشـرعِ

وخصصوا بالعرف للعمومِ	مقارنًا للنص والمفهومِ
[شرع من قبلنا] وشرع غيرنا إن كان قد ورَدْ	في شرعنا مسكوتًا عنه لم يُرَدْ
[الاستحسان] والاستحسان ههنا العدولُ	بالحكم عما تقتضي الأصولُ
كالنصّ والقياس والقواعدِ	إلى دليل راجح أو شاهدِ
[الاستصحاب] والاستصحاب ذاك الاستمرارُ	بالعمل الأصليِّ والإقرارُ
بالحكم في إبقاء أمر حاضرِ	إن لم يزل موجودًا لم يُغيَّرِ
كذلك الحكم على المعدومِ	بالعُدْم في الأمر هنا المعلومِ
وصحب الأحكام هنا الشرعيةِ	والحكم بالبراءة الأصليةِ
وترك ما كان على ما كانا	في كل شيء واقدر الزمانا
ولا تزول أحكام اليقينِ	إلَّا بأمر قاطع مبينِ
فهذه أدلة الأحكامِ	ومصدر الأئمة الأعلامِ

(الباب الثانِي: في الحكم والحاكم والمحكوم)

والحاكم الله وليس العقلُ	وما على الرسول إلَّا النقلُ
وإنما قد تدرك العقولُ	الحسنَ والحقَّ فذا المعقولُ
ولا تكليف في فعل مجهولِ	أو غير مقدور أو مستحيلِ
والشرط في المكلف الأهليهْ	بلوغه والقدرة العقليهْ
وحكم الشرع ذا خطاب اللهِ	فالآمر الله هنا والناهي
على سبيل الاقتضا والوضعِ	فهذا جعليٌّ وذاك شرعي
[الحكم الشرعي] وخمسة أحكامه الشرعيةْ	وسبعة أحكامه الوضعيةْ
فواجبٌ إباحةٌ حرامُ	ندبٌ كراهةٌ فذي الأحكامُ

فأول الخمسة ذاك الواجبُ ... وبعده الذي إليه يُندبُ

فالواجب المأمورُ فيه مُلزَمُ ... بفعله والندب ليس يلزَمُ

[الواجب والحرام]

والواجبُ الفرضُ على نوعينِ ... فرضِ كفايةٍ وفرضِ عينِ

مضيَّقٍ أو واسعٍ وواجبِ ... مُخَيَّرٍ فيه وفرضٍ لازبِ

أما الحرام ما أتى بالجزمِ ... على العباد تركُه والعزمِ

[المكروه والمندوب والمباح]

ثم المكروه تركه مطلوبُ ... بلا إلزام عكسه المندوبُ

أما المباح ما تساوى مطلقًا ... فعلٌ وتركٌ عند من قد أطلقا

[الحكم الوضعي]

وحكم الوضعِ وهو جعل الشارعِ ... شيئًا كشرطٍ لازمٍ أو مانعِ

أو سببٍ أو وصفه بالصحةِ ... والضدِّ والرخصةِ والعزيمةِ

[الشرط والمانع والسبب]

فالشرط ما يلزم عند عُدْمِهِ ... عُدْمٌ كعكس مانع في حكمهِ

إذ بوجود المانع الحكم امتنعْ ... كمنع وارث إذا القتل وقعْ

والسبب الذي به الحكم وُجدْ ... عند وجوده وبالعُدْم فُقدْ

بجعل أمر سببًا لأمرِ ... كشرع الحد عند شرب الخمرِ

[الصحة والبطلان]

وصحة العبادة الإِجزاءُ ... لا يجب من بعدها القضاءُ

فواجب إن كانت العبادةُ ... فاسدةً في شرعنا الإعادةُ

وهي هنا في وقتها أداءُ ... وبعد فوت وقتها قضاءُ

وصحة تجعل للعقودِ ... وصفًا لدى ترتب المقصودِ

فلازمٌ بعد صحيح البيعِ ... نفوذه بتسليم المبيعِ

إذ لازم ترتُّب المشروطِ ... عند وجود الركن والشروطِ

والحكم إن تخلفت أركانُ ... أو سببٌ أو شرطٌ البطلانُ

وعكس صحة هنا قولانِ ... فساد أو بطلانها رأيانِ

[العزيمة والرخصة]

ومحكم أصليٌّ ذا عزيمهْ ... وما عداه رخصةٌ رحيمهْ

ما كان تخفيفًا خلاف الأصلِ … لدفع عسر طارئٍ في الفعلِ

كمرضٍ أو كِبَرٍ أو كمطَرْ … ونحوه ومثل خوفٍ وسفَرْ

(باب دلالات الألفاظ)

والأصل في تباين الأحكامِ … اختلافٌ في دلالة الكلامِ

إذ الألفاظ منها ما ترادفا … معنًى ومنها ما أتى مختلفا

بالاشتراك لفظها توحَّدا … وأما معناها فقد تعدَّدا

مشككٌ تفاوتت فيه الصورْ … وما تواطا فالتساوي قد ظهرْ

حقيقةٌ في وضعها مستعملةْ … وما عداها مجازات مرسلةْ

واللفظ في معناه إما مجملُ … أو ظاهرٌ أو نصٌّ أو مؤولُ

[المجمل والمبيَّن]

فمجمل ما احتاج للبيانِ … كمثل لفظٍ له معنيانِ

تساويا أو مشكل يُحتاجُ … لكشف معناها وذا الإخراجُ

من حيز الإشكال في المعانيْ … إلى التجلي تعريفُ البيانِ

ويشمل التخصيص والتعليلا … والنسخ والتقييد والتأويلا

أجاز في هذا ذوو الألبابِ … تأخيره عن زمن الخطابِ

لا وقت حاجة فذاك ممتنعْ … إذ التكليفُ عنده قد ارتفعْ

[النصّ والظّاهر والمؤول]

والنص ما جاء لمعنًى أَوْحَدِ … لا غيره كمثل اسم العددِ

والظاهر الذي معناه راجحُ … بالوضع أو بالعرف فهو واضحُ

والأصل أن تقدم الظواهرُ … إِلَّا إذا أتى دليلٌ ظاهرُ

يدل أنها ليست مرادهْ … فيَرجحُ الخفيُّ بالإفادهْ

وهو المؤول الَّذِي معناهُ … بعيدٌ والدليل قد قوَّاهُ

[العام]

والعام ما يستغرق الأفرادا … من الألفاظ وضعا لا الأعدادا

شـموله علـى سـبيل الجمـع — لكـلِّ فـرد وسـبيل الـدفعِ

والمطلق الذي شـموله حصـلْ — لواحـدٍ منهـا سـبيله البـدلْ

هذا وألفاظ العموم (من) و (ما) — وكـل موصـول أتـى كـ(أيما)

ومثـل (أيـن) في ظـرف الزمـانِ — (متى) كـذاك في ظرف المكـانِ

ولفظه الصـريح مثـل (كـلِّ) — كـذا (جميـع) عنـد المسـتدلِّ

كذاك (أل) في الجنس والجموعِ — ومفـردٍ -لا العهـد- كـالجميعِ

والمفرد المضـاف كالجمع يَعُمْ — كمثل قول (احفظ لهم جميلَهُمْ)

والنكـراتُ في سـياق النفـيِّ — أو شـرطٍ واسـتفهامٍ أو في النّهيِّ

[الخـــاص] والخاص ما دلَّ على المحصورِ — كـالعَلَم وأعـداد العشـورِ

والعـام قـد يدخلـه التخصيصُ — وقـد يـراد عنـده الخصـوصُ

ثم التخصيص قصر اللفظ العامِ — علـى أفـراد بعضـه في الحكـمِ

بالشـرط والوصـف والاستثناءِ — أو بـدلٍ أو غايـة انتهـاءِ

فهـذه المخصـص المتصـلُ — وغيرها المخصـص المنفصـلُ

الـنص والعقـل كـذاك الحسُّ — إجماع والقياس هذي الخمسُ

[المطلق والمقيد] ومطلـق دلَّ علـى الحقيقـهْ — من غيـر قيـد يقتضـي توثيقـهْ

ثـم مقيـد كمثـل المطلـقِ — دلَّ ولكـن مـع قيـد موثـقِ

فهـو لشـائع أتـى في الجـنسِ — أراد واحـدًا مـن دون لـبسِ

وحملـه علـى مقيـد وجـبْ — إن كانا واحدًا في الحكم والسببْ

[الأمـــر] وعرَّفـوا الأمـر بالاسـتدعاءِ — للفعـل مـن أدنـى مـع اسـتعلاءِ

بافعل وليفعل واسـم فعل الأمرِ — ومصـدرٍ كجريًـا يعنـي اجـرِ

والأصل في قول (افعل) للوجوبِ — إلَّا إذا يصـرف للمنـدوبِ

أو كـان بعـد نهـيٍ للإباحـةِ — وراجـح أنـه للإعـادةِ

وجـاء الأمـر أيضًـا للإكـرامِ ... كمـا أُدخلـوا الجنـة في سـلامِ

والأصـل في (افعـل) أنها للفورِ ... ومـرة فقـط علـى المـأمورِ

وإنما تقتضـي (افعل) أكثـرا ... من مـرة بشـرطٍ قـد تكـررا

[النـهـي]

والنهـي حـده استدعاء التـركِ ... لفظًـا كمـا لا تقربـوا للشـركِ

والأصـل في (لا تفعلِ) التحريمُ ... إِلَّا إذا انتفـى هنـا التجـريمُ

والنـهي يقتضي الفسـاد مطلقا ... وبعضـهم قيـده وحققـا

فـالنهي إن عـاد إلـى الأركـانِ ... أو الشـروط يُقضى بالبطـلانِ

كفـي عبـادة وليسـت تبطـلُ ... لخـارجٍ محـرم قـد يحصـلُ

ونهيـه عـن شـيء فعـل ضـدّهِ ... معنـى والأمـر عكسـه في حـدّهِ

[المنطوق والمفهوم]

واللفـظ قـد يفيـد للمعلـومِ ... هنـا بـالمنطوق أو المفهـومِ

فـإن يـدل في محـل النطـقِ ... فـذاك منطـوق أتـى بالسـبْقِ

وإلَّا مفهـوم وهـذا دلاَّ ... عليـه لفـظ جـاوز المحـلاَّ

وقـد يكـون تـارةً موافقـا ... فحـوى خطـاب لفظـه مطابقـا

وتـارة مسـكوته أحـقُّ ... بـالحكم ممـا قـد أفـاد النطـقُ

كالضرب بالحكـم من التأفيـفِ ... أولى بمقتضى النـصّ الشريفِ

وقيـل هـذا مـن قيـاس الأولـى ... وعـده مـن المفهـوم أجلـى

ومنـه مفهـوم مخـالف غـدا ... معارضًـا لحكـم منطـوق بـدا

وهـو هنـا الـدليل للخطـابِ ... واختلفـت فيـه ذوو الألبـابِ

فبعضـهم لمـا أفـاد أهمـلا ... وبعضـهم خـالفهم فـأعملا

بالحصر والشرط كذا بالظرفِ ... وعـددٍ وغايـةٍ ووصـفِ

لا إن يكـن مخرجـه جوابـا ... أو غالبًـا أو مـا أتـى ألقابـا

أو كـان في تفخـيمٍ وامتنـانِ ... أو كـان في أعـدادٍ أو تبيـانِ

[دلالة العبارة ودلالة الإشارة]

والـلفـظ قـد يـدل بالعبـارةِ ... والاقتضـا والـنصِّ والإشـارةِ
فالأول الذي إلى الحكم قصـدْ ... أصـالةً لا تبعًـا فيـه وردْ
ومـا أتـى حكمـه في العبـارهْ ... بالتبـع دلالـة الإشـارهْ

[دلالة الاقتضاء]

والاقتضـا دلالـة الكـلامِ ... علـى مسكوت عنه للإفهـامِ
فواجـب تقـدير لفـظ يلـزمُ ... مـن دونـه الكـلام لـيس يُفهـمُ
لكونـه قـد يسـتحيل عقـلا ... أو واقعًـا أو يسـتحيل نقـلا

[دلالة النص]

دلالـة للـنص بـالثبوتِ ... لحكمه المنصوص في المسكوتِ
لا بـالقياس بل فحوى الخطابِ ... ومـا اقتضـته لغـة الأعـرابِ
وهـو هنـا المفهـوم بالموافقـهْ ... لعلـة المنصـوص والمطابقـهْ

(باب تعارض الأدلة والترجيح)

وإن تعارضـت هنـا الأدلـةُ ... في نظـر الفقيـه قـال الجلّـةُ
الجمـع أولًا ثـم التـرجيح ... ثـم توقـف وهـو الصـحيحُ
فالجمع مثل تخصيص العمومِ ... أو كتقييـد مُطْلَـق معلـومِ
أو حمـل فعلـين علـى حـالينِ ... أو حمـل نصَّـين علـى أمـرينِ
أو يُقضى بالنسـخ إذا تعـذَّرا ... جمـع ويُقضى للـذي تأخَّـرا
ثـم التـرجيح قـد يكـون بالسـندْ ... كفقـه الـراوي أو لكثـرة العـددْ
أو قـد يكـون راجعًـا للمـتنِ ... إن كانـا قـد تفاوتـا في الظـنِّ
فـالعـام إن أتى ولم يُخصَّـصِ ... أقوى هنا من عامهِ المخصَّـصِ
ومـا أتـى مـن الحـديث قـولا ... أرجـحُ ممـا كـان منـه فعـلا
كـذا المنطوق أقوى من مفهومِ ... عنـد تعـارضٍ لـدى العمـومِ
كـذاك مـا دل بالاقتضـاءِ ... علـى مـا دلَّ منهـا بالإيمـاءِ

وما أفاد الحكم بالعبارةِ ... على الذي أفاد بالإشارةِ

ورجحوا إذا أتى جليُّهَا ... كالنص إن عارضه خفيُّهَا

كذلك الحقائق الشرعيهْ ... أقوى من الحقائق الوضعيهْ

وما أتى في لفظه حقيقهْ ... أقوى من المجاز في الطريقهْ

وقد أتى الترجيح بالأحكامِ ... كمقتضى الحل مع الحرامِ

فرجحوا على التحليل الحظرا ... ورجحوا على المبيح الأمرا

كذلك الترجيح بالمعاني ... إن يتعارض فيها علتانِ

فما أتى من القياس أجْلا ... أرجح من خفيه وأعلا

ورجحوا بخارجٍ مساندِ ... أتى من أيما دليل شاهدِ

(باب الاجتهاد والتقليد)

هذا ولا بدَّ للاجتهادِ ... من نَفَس الفقيهِ والاستعدادِ

بالعلم بالأدلةِ الشرعيهْ ... وهكذا أَحكامها الفرعيهْ

كذاك فهم مدلولات اللفظِ ... والاستحضار عادةً بالحفظِ

لما عليه الفقهاءِ أجمعوا ... فيما مضى أو فيه قد تنازعوا

وجاز في الشريعة التقليدُ ... لمن للحكم منها يستفيدُ

إن كان عدلًا عالمًا فقيها ... لا فاسقًا أو جاهلًا سفيها

تمَّ بحمد الله هذا النظمُ ... وخيرُ منظومٍ -هُديتَ- العلمُ

وصلِّ اللهُمَّ على محمدِ ... ما غرَّدت بلابلُ الروضِ النَّدِي

ورجَّعت حمائمُ الأسحارِ ... وازدانت الأشجار بالأزهارِ

تم الفراغ من نظمها في آخر شوال ١٤٢٣هـ - ديسمبر / كانون الأول سنة ٢٠٠٢م

الإبريز
في نظم كتاب الوجيز
في القواعــد الفقهيــة



﴿الإبريز في نظم كتاب الوجيز في القواعد الفقهية﴾

الحمـــــد لله علــــى التيســـيرِ	للـــنظم في العلــم مــع التحريــر
وهــذا نظــمُ مــا حــوى الــوجيزُ	في فنِّـــه عنوانُــــه الإبريـــزُ
مختصـــرُ الأشــباهِ والنظــائرِ	لابــن نجـيمٍ والسـيوطي المــاهرِ
وزدتــــهُ فرائــــدَ الفوائــــدِ	هنــا مــن القواعــدِ الزوائــدِ
فضـــمَّ للقواعـــدِ الفقهيــــةِ	وهــي التــي تخـتصُّ بالفرعيــةِ
وحُـــدَّتْ بالقضـــيةِ الكليـــهْ	تعــرفُ منهــا أحكــامٌ جزئيــهْ
فهــي لهــا جوامــعٌ روابــطُ	ومــا يخــص بابًــا الضــوابطُ
أَمَّــا أصــولُ الفقــه تلــك الواسـطهْ	إلــى اســتخراج هــذه المســتنبطهْ
فــاحفظْ لهــا لتضــبط الشــواردا	وتــدركَ الأحكــامَ والمقاصــدا
وهــي هنــا خمــسٌ تســمى كبــرى	مــا جــاء بعــدها يســمى صــغرى

القواعد الكبرى

قاعدة ﴿الأمور بمقاصدها﴾

أولهـــا الأمـــورُ بالمقاصــــدِ	(وإنمــا الأعمــال) عــزمُ القاصــدِ
فــلا اعتــدادَ قــطُّ بالأعمــالِ	مــن دونِ قصــدِ العبــدِ للأفعــالِ
والبحثُ في الركــنِ وفي الشــرطيــهْ	والوقـــتِ والمحـــلِّ والكيفيـــهْ
والقصــدِ والحكــمِ فهــذي أصــلُ	مــدارِ بحــثهم وجــاء الفصــلُ
فالنيـــةُ العـــزمُ علـــى المـــرادِ	قصــد احتســابِ الفعــل بالإيجــادِ



كـــذلك التـــركُ لـــداعي الحظـــرِ فهـــذه مخصوصـــةٌ بـــالأجرِ
وشـــرطها العقـــلُ مـــع الإســـلامِ والعلـــمِ والإخـــلاصِ للعـــلاَّمِ
ووقتُهـــا في أول الفعـــلِ كمـــا محلهـــا القلـــبُ وخـــصَّ مُحْرِمـــا
وحكمُهـــا بحسْـــب منـــويٍّ بهـــا كـــذاك كيفياتُهـــا بحسْـــبِها
والقصـــدُ منهـــا تمييـــزُ العبـــادهْ عـــن العبـــادات كـــذاك العـــادهْ
ففـــرقٌ بـــين غُسْـــل دفـــعِ الحـــرِّ وغُسْـــلِ العبـــدِ ناويًـــا للطهـــرِ
وعبـــرةُ الألفـــاظِ بالمعـــانيْ إذ أنهـــا المقصـــودُ لا المبـــانيْ
ثـــم الأيمـــانُ خُصِّصـــت بالنيّـــهْ فهـــي علـــى أغراضـــهم مبنيّـــهْ
ثـــم علـــى الأعـــرافِ واللغـــاتِ والحلـــفُ للقاضـــي علـــى النيـــاتِ
كمـــا أتـــى في قولـــه: (يمينُـــكَ علـــى الـــذي يرضـــى بـــه غريمُـــكَ)
هذا ولا احـتيـــال في الشريـعـــةِ قـد أُبطلـتْ بالسـدِّ لـلذريعـةِ
وســـيلةٌ كمقصـــدٍ في حكمِهـــا في فرضـــها كـــذاك في تحريمِهـــا
وواجـــبٌ مـــا لا يـــتم الواجـــبُ إِلَّا بـــهِ وغيـــرَه لـــم يوجبـــوا
فلـــيس واجبًـــا مـــا لا يـــتمُّ وجوبُـــه إِلَّا بـــه ذا الحكـــمُ
كذا تحصيـلُ الشـرطِ والأسبـابِ قبـلَ لـزومِ الحكـمِ والخطـابِ

قاعدة (الضرر يزال)

وثـان كبـرى (الضـررُ يـزالُ) دليلهـــا (لا ضـــررَ) وقـــالوا
الـــدرءُ للفســـادِ بالإمكـــانِ ودفعُـــه أولـــى مـــن الإحســـانِ
ولا يُـزالُ ضـررٌ بـمـثـلـهِ إذ لا صـــلاح ههنـــا بفعلـــهِ
أما إذا تــــزاحـــم الضـــرّانِ فادفعهمـــا بحســـبما الإمكـــانِ

وبعـــــده فأنـــــت بـــــالتخييرِ | والـــــدفعُ للكبيـــــر بالصـــــغيرِ
وبالقليـــــل يـــــدفعُ الكثيـــــرُ | وبـــــالخفيف يـــــدفعُ الخطيـــــرُ
وإن تـــزاحم ههنـــا المصـــالحُ | كبـــرى أعـــمُّ قُـــدمت والأصـــلحُ

قاعدة (المشقّة تجلب التيسير)

وتجلـــبُ المشـــقةُ التيسيـــرا | فادفـــعْ بهـــا مـــا قـــد أتـــى عسيـــرا
وجـــاء في تقريرهـــا مـــن الحُجـــجْ | مـــا جعـــل الله علـــيكم مـــن حـــرجْ
وهـــي هنـــا ثالثـــة القواعـــدِ | تضـــمنت جمعًـــا مـــن الفوائـــدِ
منهـــا إذا مـــا ضـــاق أمـــرٌ اتســـعْ | كـــذا يضـــيقُ الأمـــرُ بعـــد المتســـعْ
وكـــلُّ واجـــبٍ مـــع العجـــز ســـقطْ | كـــذا الحـــرام في الضـــرورات يُحطْ
إذ جـــاز في الضـــرورة المحظـــورُ | حتـــى يـــزولَ بعـــده المحـــذورُ
وقـــدِّرتْ ضـــرورةٌ بقـــدْرِهَا | وحاجـــةٌ قـــد أنزلـــتْ بإثْرِهـــا
وجـــاز مـــا يحـــرمُ للذريعـــةِ | كـــذلك المكـــروهُ عنـــد الحاجـــةِ
ويســـقطُ الإِكـــراهُ والنســـيانُ | وهكـــذا إن أخطـــأ الإِنســـانُ
كـــذاك مـــا حـــدَّثتِ القلـــوبُ | ومـــا أتـــى بفعلـــه المغلـــوبُ
ويســـقطُ الإِثـــمُ بـــلا خـــلافِ | ويثبـــتُ الضـــمانُ بـــالإِتلافِ
إِلَّا إذا صـــال عليـــه صـــائلُ | ولـــم يحـــلْ مـــن دون ذاك حائـــلُ

قاعدة (اليقين لا يزول بالشك)

رابعهـــا اليقـــينُ لا يـــزولُ | بالشـــكِّ بـــل بمثلـــه يحـــولُ
دليلهـــا كمـــا جـــاء بـــه الأثـــرْ | (فليطـــرح الشـــك) ويبنـــي مـــا اســـتقرْ
واستصـــحبِ الأصـــلَ علـــى الـــدوامِ | وهـــاك تفصـــيلًا لـــذا الكـــلامِ



فالأصلُ في العبادةِ التوقيفُ ... إن يُعدم النصُّ فلا تكليفُ

براءةُ الذمّةِ ذاك الأصلُ ... إن شُغلتْ فباليقين العُطلُ

والأصلُ في الأشياء للإِباحهْ ... إذ كل شيء شرعنا أباحهْ

إِلّا الذي حُرِّم في الشريعهْ ... لخبثهِ أو كونهِ ذريعهْ

والأصلُ في المياهِ والحجارهْ ... والأرضِ والألبسةِ الطهارهْ

والأصلُ في عاداتنا الجوازُ ... من حسنتْ عاداتهم قد فازوا

والأصلُ في العقود والتجارهْ ... جوازها ما لم تقم أمارهْ

والأصلُ في عقودنا التصحيحُ ... ما لم يكن بضده الترجيحُ

والأصلُ في الدماء والأعراضِ ... والمال تحريمٌ عن الأغراضِ

والأصلُ في الحقوق هاهنا العدَمْ ... من غير حجة لتبرأ الذمَمْ

والأصلُ أن يثبت ما كان على ... ما كان حاله عليه أولا

فالأصلُ في موجودٍ الوجودُ ... وكلُّ معدومٍ كذا معدودُ

وكلُّ معدوم بحكم الشارعِ ... كمثل معدومٍ بحكم الواقعِ

ممتنعٌ في عادة كالممتنعْ ... حقيقةً وحكمه قد اتبعْ

والحكمُ في المجهول كالمعدومِ ... في الاستيئاسِ منه لا المعلومِ

كما اختلاط أخته في المصرِ ... والأخذ لِلُّقْطة بعد العُذرِ

وثابتٌ في الزمن القديمِ ... يتركُ إن كان على القويمِ

أَمّا الفسادُ لا يكونُ بالقدَمْ ... وعارضُ الأوصاف فيه كالعدَمْ

وكلُّ حادثٍ ففي التقديرِ ... ضفه إلى زمانه الأخيرِ

إن يتعارضْ ههنا أصلانِ ... أقواهما يرجحُ في الميزانِ

والأصلُ والظاهرُ إن تعارضا ... بكلِّ حُجةٍ للثاني يُقضى

من حجج الشرع كما الشهادةِ ... وكالإِخبار أيضًا والروايةِ

وإلّا تارةً بالأصل يُعملُ ... وتارةً عنه للثاني يُعدلُ

ومبهمٌ يحتاجُ للتبيينِ ... إن اقتضى الحرمة في الشيئينِ

فواجبٌ تمييزه بالقرعةِ ... أو بالتعيين فيه قبل الشرعةِ

وأوجب القرعة في استحقاقِ ... لمبهمين قبلما اتفاقِ

واستصحبِ الأصلَ على الإطلاقِ ... مثلَ عموم النصِّ والإطلاقِ

والأصلُ في ألفاظنا الحقيقهْ ... ثم المجازُ فالزم الطريقهْ

ولا دلالاتٍ مع التصريحِ ... من حالةٍ أو عرفٍ أو تلويحِ

ولا يكونُ حجةً دليلُ ... شرعًا مع احتمال بل عليلُ

فما طرا عليه الاحتمالُ ... يبطلُ رأسًا فيه الاستدلالُ

والأصلُ في الأحكام المعقوليّهْ ... كذاك الأصلُ إدراك العلّيهْ

وكالبيان إن يجب من صامتِ ... كما لا ينسبنْ قولٌ لساكتِ

ولا اعتدادَ أيضًا بالتوهمِ ... والخطأ البيِّنُ مثله رُمِي

قاعدة (العادة محكمة)

خامسها العادةُ قل محكَّمهْ ... والعرفُ ذا قاعدةٌ مسلمهْ

ما لم ترد في ذلك النصوصُ ... وربما كان بها التخصيصُ

وشرطها شمولٌ واطرادُ ... وأغلبيةٌ كما أفادوا

وأسبقيةٌ عند الصدورِ ... للفظي واشتراطها ضروري

وتتركُ الحقائقُ الوضعيةُ ... إذا أتت حقائقُ عرفيةُ

وتتركُ الحقيقةُ العرفيهْ ... إذا أتت حقيقةُ شرعيهْ

إشارة الأخرس كالكتابِ ... ويقبل الكتاب كالخطابِ

مــا كــان معروفًــا كمشــروطٍ يقــعْ ... مــا عــيَّنَ العــرفُ كمنصــوصٍ وقــعْ
وربمــــا تغيــــرت أحكــــامُ ... إن غيَّــــرت أعرافنــــا الأيــــامُ
إلــى هنــا القواعــدُ الكبــرى انتهــتْ ... وبعــدها القواعــدُ الصــغرى أتــتْ

القواعد الصغرى

إعمــالُ قــولٍ أولــى مــن إهمــالِ ... وأعمــــل القــــولين في احتمــــالِ
ككــلٍّ ذكــرُ بعــض مــا لــم يُقسَــمِ ... وأهمــــلِ الكــــلامَ إن لــــم يُفهــــمِ
كــذا تأســيسٌ أولــى مــن تأكيــدِ ... ومعنًــى أدنــى أولــى مــن بعيــدِ
كــذا الســؤالُ مــن ضــمن الجــوابِ ... فهــــو معــــادٌ فيــــه في الخطــــابِ
والوصــفُ لغــوٌ إذا مــا الشــيءُ حضــرْ ... والوصــــفُ للغائــــب ذاك المعتبــــرْ
وواجــــبٌ بقَــــدَرِ الإمكــــانِ ... فعــــلُ الشــــروطِ ممــــا في القــــرآنِ
وقُــــدِّمتْ مــــا ثبتــــت بالشــــرع ... علــى شــروطٍ قــد أتــتْ بالوضــعِ
ولازم أن يثبــــــتَ المشــــــروطُ ... لعاقــــدٍ إن تثبــــتِ الشــــروطُ
والمــــرءُ مــــأخوذٌ بمــــا أقــــرَّا ... وملــــزمٌ بمــــا عليــــه جــــرَّا
وحجــــــةٌ قاصــــــرةٌ إقــــــرارُ ... ولــــيس في رجــــوع اعتبــــارُ
هــــذا ولا يرتــــدُّ بــــالردِّ أبــــدْ ... إقــــرارٌ لا يحتمــــلُ الإبطــــالَ رُدْ
ولا يملِّــــك أجنبيًّــــا غيــــرُه ... بــــلا رضــــاهُ ربمــــا يضــــيرهُ
وأبطلــــوا تصــــرُّفًا للغيــــرِ ... في ملــــكِ غيــــره بــــلا تخييــــرِ
ويرجــعُ المغصــوبُ والمســروقُ ... لــــيس لعــــرق ظــــالم حقــــوقُ
عليهــا مــا قــد أخــذت يــدانِ ... بــــالعين فالمثــــلِ أو الضــــمانِ
كــــذلك الخــــراجُ بالضــــمانِ ... بالمِلْــك لا في الغصــبِ للأعيــانِ

ويضمنُ الفاعلُ ليس الآمرُ … إن كان مختارًا وليس المجبرُ

ولا ضمانَ قط بالمأذونِ … وما سوى ذلك في المضمونِ

والأصلُ في أمينٍ الأمانهْ … فما على المحسن من ضمانهْ

إسقاطٌ أو معدومٌ لا يعودُ … إِلَّا إذا أسبابه تعودُ

تبدلٌ في سبب الملك يُعدْ … تبدلًا في الذاتِ في أخذٍ وردّ

وتابعٌ في حكمه كمن تبعْ … ويسقط التابعُ إن أصلٌ وقعْ

تغتفرُ أمورٌ في التوابعِ … عندهُمُ تلزمُ للمتابَعِ

وربما أثبتوا للفروعِ … مع سقوطِ أصلها المتبوعِ

إن بطل الشيءُ فضمنه بطلْ … إن عُدم الأصلُ يصار للبدلْ

وكل مشغولٍ فليس يُشغلُ … ويستحقُّ أجرَه مَن يعملُ

ومن يؤدي واجبًا عن غيرهِ … بلا استئذانٍ أسقطوا لأجرهِ

إِلَّا إذا نُوي بذاك العودُ … فإنَّ حقّه بذا يعودُ

وثابتٌ قد قرَّ بالبرهانِ … إثباته كثابت العيانِ

مَن عاجلَ الشيءَ قبل الأوانِ … جُوزي بعد ذاك بالحرمانِ

ما حرَّم الله علينا أخذهُ … قد أوجب الشرعُ علينا نبذهُ

ما حَرُم استعماله حرامُ … أن يقتنيه بعده الأنامُ

ما كان ممنوعًا علينا فعلُهُ … فقصده أيضًا حرامٌ مثلُهُ

لا يسقطُ الميسورُ بالمعسورِ … بل يلزمُ الإتيانُ بالميسورِ

ولا يصارُ من أصلٍ إلى البدلْ … إِلَّا إذا بالأصل يعسرُ العملْ

وأقوى من بدءٍ هنا استدامهْ … ما لم يحرِّم شرعُنا دوامَهْ

وغُلِّبَ الحرامُ مع حلالِ … ويُدرأُ الحدُّ بالاحتمالِ

ما اجتمعا وكانا جنسًا واحدا … تداخلا بالفعل إن لم يُفرَدا

ولا يساوي الفرضُ فيها النفلُ ... وصار للذي تعدى الفضلُ

تصرفُ الراعي على الرعيةِ ... منوطٌ بالمصالح الشرعيةِ

ثم الولاياتُ هنا أقسامُ ... أعمُّها ولايةً إمامُ

فحاكمٌ ثم وصيٌّ فولىْ ... أخصُّهم أحقُّهم فيمن يليْ

ولا يسوغُ هاهنا اجتهادُ ... إن ورد النصُّ كما أفادوا

لا ينقضُ اجتهادٌ اجتهادا ... هذا الذي عندهُمُ قد سادا

فاحتطْ هنا وراع للخلافِ ... في الرأي مرويًا عن الأسلافِ

والحكمُ يجري دائمًا مع علتهْ ... فاستنبط العلة من أدلتهْ

لابد للحكم شروطٌ تجتمعْ ... كذا موانعٌ للحكم ترتفعْ

هذا وقد ضُمَّ لكل ما سبقْ ... قاعدةُ الإصلاح إذ هي الأحقْ

فالشرعُ قائمٌ على المصالحِ ... في الدرء للضرّ وجلب الصالحِ

فأينما مصلحة تحققتْ ... فشرعة الله هناك اتضحتْ

ففوّتِ الأدنى من الفوائدِ ... ودافع الأعلى من المفاسدِ

والقصدُ حفظ النفس و (الأبضاعِ ... والعِرض) والمال من الضياعِ

والدينِ والعقلِ فهذي الخمسُ ... مقاصدُ التشريع وهي الأسُّ

وأوجبُ المصالح التوحيدُ ... من وَّحد اللهَ هو السَّعيدُ

والشرط في ذلك الاتباعُ ... ويُحبِطُ الأعمالَ الابتداعُ

وأعظمُ المفاسدِ الإشراكُ ... فالشركُ بالله هو الهلاكُ

تمتْ بحمد الله بعد العصرِ ... قراءة على الأديب الحبْرِ[٢]

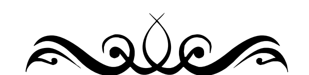
لخمسٍ من شهر ربيع الثاني ... من بعد عشر العقد والثماني

---

(٢) قرأ المؤلِّف هذه المنظومة على الشيخ الأديب إبراهيم الجرَّاح -رحمه الله- يوم السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٩/ ٨/ ١٩٩٧م بين المغرب والعشاء في مسجد مريم في ضاحية عبد الله السالم.

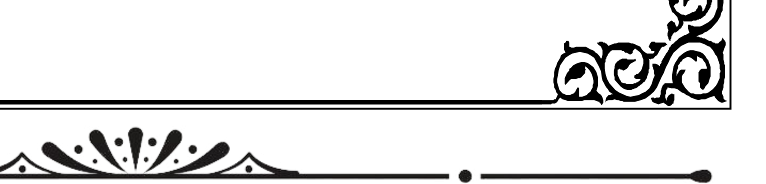
هــذا وصـــلَّى اللهُ مـــا طيـــرٌ شـــدا ... على النبــيّ المصـطفى الـذي هـدى

مـــا عـــمَّ غيـــثٌ واديًـــا وســـهلا ... أو قيـــل للضـــيف حللـــت أهـــلا





العذب القراح
في علم الاصطلاح



العذب القراح في علم الاصطلاح

تمهيد

الحمـــدُ لله الـــذي أجــرى القلـــمْ ... مــا غــرَّدت ورقــاءُ واخضــرَّ السَّــلمْ

وهـــذا نظـــمٌ في الحـــديث مختصـــرْ ... حوى اصطلاحَ القوم أصحـــابِ الأثرْ

قواعـــد للبحـــثِ في الحـــديثِ ... في المـــتن والإســـنادِ والتحـــديثِ

وقسِّـــمتْ إلـــى علـــم الروايـــهْ ... وضـــبطها كـــذا علـــم الدرايـــهْ

والقصـدُ أن يُعلـمَ مـا الـذي صـلحْ ... مـن الحـديثِ وفـقَ علـم المصـطلحْ

للاحتجـــاج بالحـــديثِ والعمـــلْ ... بمـــا روى العـــدولُ منـــه واتصـــلْ

أنواع الحديث من حيث الورود والثبوت:

المتواتر

فمـــا تـــواترتْ مـــن المعـــدودِ ... مـــن جهـــةِ الثبـــوتِ والـــورودِ

قطعيًّـــا لـــيس موطنًـــا للبحـــثِ ... بـــل يجـــبُ القبـــولُ دون لبـــثِ

وهـو الـذي روى جمـعٌ عـن جمـعِ ... إن كانـــت يُقضـــى عـــادةً بـــالمنعِ

وقـــوعُ ســـهوٍ مـــنهمُ وكِـــذْبِ ... ولا لهـــم فيمـــا رووا مـــن إرْبِ

وكـــان ذاك عـــن حـــسٍّ مباشـــرِ ... فهـــذه الشـــروط للتـــواترِ

وهـــو الـــذي يفيـــدُ علمًـــا للـــورى ... بداهـــةً مـــن غيـــر شـــكٍّ قـــد طـــرا

فمـــا تـــواترت مـــن الأخبـــارِ ... أفـــادتِ العلـــمَ بالاضـــطرارِ



الآحاد

	ثـــمَّ الآحـــادُ بعـــده أقســـامُ	ثلاثــةٌ جــاءت بهــا الأرســامُ
[الغريب والعزيز]	إمّـــا غريـــبٌ مـــا رواه الفـــردُ	ثـــم العزيـــزُ بعـــده وحـــدوا
	حـــدوده بمـــا رواه اثنـــانِ	وأن يزيـــدوا ذاك بالإمكـــانِ
	بشـــرط أن يبقـــى ولـــو طبـــاقُ	يَظهـــرُ فيـــه بعـــدُ الافتـــراقُ
[المشـــهـــور]	ومـــا روى ثلاثـــةٌ فـــأكثرُ	مشـــهورها مـــا لـــم يكـــن تـــواترُ
	وهـــذه الأقســـامُ مـــوطنُ النظـــرْ	والبحـــثِ فيهـــا حتى يثبتَ الخبرْ
	فمـــا رُوي مـــن الآحـــادِ واشـــتهرْ	أفـــاد العلـــمَ بدلالـــة النظـــرْ
	كـــذاك مـــا احتفَّـــت بـــه القـــرائنُ	ممـــا روى العـــدولُ هـــذا البـــائنُ
	كمثـــل مـــا أســـندهُ البخـــاريْ	ومســـلمٌ أصـــلًا هـــداك البـــاريْ
	ومـــا ســـواها راجـــحٌ في الظـــنِّ	إن صـــحَّ عنـــد علمـــاء الفـــنِّ
	وأوجبـــوا بمـــا قـــد صـــحَّ العمـــلا	واختلفـــوا إن كـــان جـــاء مُرســـلًا

الحديث من حيث القَبول والرد

المـقبـول

	وقُسِّـــم الحـــديثُ في التصـــنيفِ	إلـــى صـــحيحٍ حَسَـــنٍ ضـــعيفِ
[الصحيـــح]	صـــحيح مـــا رواه عـــدلٌ ضـــابطُ	عـــن مثلـــه ولـــيس ثـــمَّ ســـاقطُ
	متصـــلَ الإســـنادِ دون عِلَّـــهْ	ولا شـــذوذ فيمـــا قَـــالَ الجِلَّـــهْ
[الـحـســـن]	والحَسَـــن الـــذي فيـــه العدلُ غدا	خفيـــفَ ضـــبطٍ ثُـــمَّ أمَّـــا مـــا عـــدا
	ذلـــك فهـــو كالصـــحيح شـــرطا	فـــإن أتـــى كمثـــل هـــذا ضـــبطا
[الصحيح لغيره]	متـــابعٌ مثلـــهُ في صـــفاتهِ	فهـــو صـــحيحُ الغيـــر لا لذاتـــهِ

[الحسن لغيره]	وحسنٌ لغيره ضعيفُ	إذا أتى من طُرُقٍ تضيفُ
	لحالهِ القوَّةَ بعد الضعفِ	وليس بعد الوصف ذا من وصفِ
[حكمه]	وكلها مقبولةٌ عندهمُ	وربما ردَّ لذا بعضُهمُ
[تعارض أنواعه]	وقُدِّم الصحيحُ فالصحيحُ	لغيره فالحسنُ الرجيحُ
	إذا تعارضت هنا الأخبارُ	أو أشكلت في الظاهر الآثارُ

المردود

[الضعيف]	ثم الضعيفُ ما أتى دون الحسنْ	لفوتِ شرطٍ من شروطهِ كمنْ
	من الرواة عندهم لا يُعرفُ	فذا حديثه بالضعفِ يوصفُ
[حكمه وأنواعه]	والحكمُ فيه أنه مردودُ	أنواعه كثيرةٌ تعودُ
[أسبابه: الانقطاع]	إلى انقطاع سندٍ وسقطِ	أو جرحٍ في عدالةٍ أو ضبطِ
[المرسل]	فالمرسلُ المخصوصُ بالحدِّ الأبيْ	بما رواهُ تابعٌ عن النبيْ
	أو ما روى الكبارُ منهُمُ فقطْ	أو الذي منه الصحابيُّ سقطْ
[المعلّق]	ثم المعلَّقُ الذي في المبتدا	السقطُ فيه عند من قد أوردا
[المعضل]	والمُعضَلُ الساقطُ منه اثنانِ	تتابعا من أيِّما مكانِ
[المنقطع]	منقطعٌ ما كان في الأثناءِ	سقطٌ جليٌّ حينما الأداءِ
[المرسل الخفي]	أمَّا إذا كان خفيًّا فاحكمِ	له بالإرسال الخفيِّ واعلمِ
	هو الذي يروي عن المعاصرِ	بلا سماعٍ قطُّ منه ظاهرِ
[التدليس]	أما التدليسُ فهو شيءٌ آخرُ	وأمرهُ من الإرسال أعسرُ
	فإنه روايةٌ من سامعِ	عن شيخهِ بعضَ الذي لم يسمعِ
	من الحديثِ بالإيهامِ نحو عنْ	أو قالَ أو حدَّثَ أو بلفظ أنْ
[تدليس الشيوخ]	ومنه تدليسُ الشيوخ هذا	جرى من الخطيب ثم ماذا؟

أن يذكرَ الشيخ بإسمٍ أو لقبْ … أو صفةٍ لم تشتهر له أرَبْ

[تدليس التسوية] وشرُّ تدليسٍ فذاكَ التسويهْ … بقيةٌ يحملُ فيه الألويهْ

إذ يُسقطُ الضعيفَ في الإسنادِ … من بين راويينِ كالأوتادِ

قد سمع الأدنى من الأعلى فلا … يدري عن التدليس أكثرُ الملا

[حكم رواية المدلس] ورُدَّ ما عنعنهُ المدلِّسُ … كذاك ما أنأنه يدلِّسُ

إِلَّا إذا صرَّح بالسماعِ … وهذا من موارد النزاعِ

[المعلل] معللٌ ما فيه قدحٌ غامضُ … والظاهرُ الصحةُ لولا العارضُ

[الضعف لجرح الراوي] وقد يكون الضعفُ في الآحادِ … من جهةِ الرواة لا الإسنادِ

إِمَّا بقدحٍ يجرحُ العدالهْ … أو قدحِ ضبطٍ فيه أو جهالهْ

كذا المخالفاتُ في الدرايةِ … قوادحٌ في صحة الروايةِ

[سوء الحفظ] فما رواه راوٍ فاحشُ الغلطْ … أو سيِّءُ الحفظ أو في الوهم شططْ

فهو ضعيفٌ أو شديدُ الضعفِ … بحسب حالهِ وقدرِ الوصفِ

[الاختلاط] وما روى مختلطٌ مردودُ … وما رواهُ قبلَ ذا معدودُ

[الفسق] وما روى الفاسقُ فهو المنكرُ … من الحديثِ ثُمَّ قومٌ قرروا

[الحديث المنكر] بأن ما يرويه من تقدموا … كمنكرٍ في حدِّه فعمَّموا

[البدعة] وهكذا مبتدعٌ تفردا … فبعضهم بشأنه تشدَّدا

وقولهم من الدليل عاري … خالفهم في ذلك البخاري

[الاتهام: المتروك] وما روى متَهمٌ متروكُ … وهو الذي في صدقه مشكوكُ

[الوضع: الموضوع] وما روى الوضَّاعُ قل موضوعُ … وهو الحديثُ المفترى المصنوعُ

[الجهالة] جهالة الراوي هنا عينيةٌ … وسُمِّيَ المجهولَ أو حاليةٌ

[المستور] وسُمِّيَ المستورَ وهو من روى … عنه جماعةٌ حديثَه سوى

أنه لم تثبت له عدالةٌ … بشهرةٍ أو نصٍّ أو إمامةٌ

[المجهول]	أما المجهولُ فهو من روى لهُ	راوٍ ولا نعرف بعدُ حالهُ
[الجرح والتعديل]	فهو لذا شرٌّ من المستورِ	ويقبلُ التعديلُ من مشهورِ
	والجرحَ قَدِّمْ إن يكن مفسرا	لا مبهمًا هذا الذي بعدُ جرى
	وقُدِّمَ الحكمُ من الإمامِ	العدل في أحكامهِ الهمامِ
[المبهم والمهمل]	ومبهمٌ مَن في الحديث لم يُسمْ	ومهملٌ ما الاسمُ فيه قد يَعُمْ
	وذي هنا في حيِّز المجهولِ	وربما لم تقدحْ في المقبولِ
[المخالفة]	ما خالف المقبولَ فيه أعلى	منه فذاك في القبول أولى
[المحفوظ]	وما روى الأولى هو المحفوظُ	لأنه بحفظ ذا محظوظُ
[الشاذّ]	والشاذ منها ما رواه الأدنى	وخالف الأعلى كما ذكرنا
[المعروف والمنكر]	أما إذا ما خالف الضعيفُ	من كان أولى هاهنا التعريفُ
	لما روى بأن ذاك منكرُ	يقابلُ المعروفَ وهو الأظهرُ
	أما إذا اشتدَّ الخلافُ جِدًّا	وقد تساوتِ الرواةُ نِدًّا
[المضطرب]	فذلك المضطربُ المعدودُ	من جملة الضعيف والمردودُ
[المقلوب]	وقد أتى المقلوبُ في الإبدالِ	لفظًا بلفظٍ نحو (بالشمالِ)
	كذا بالإسنادِ كقلب الراويْ	تقديمًا أو تأخيرًا بالتساوي
[المصحَّف]	مُصحَّفٌ ما غُيِّرتْ فيه النقطْ	محرَّفٌ ما غُيِّر الشكلُ فقطْ
[المدرج]	ومدرجٌ ما غُيِّر السياقُ	فيه وما في متنه يساقُ
	لفظٌ بلا فصلٍ كلامٌ أجنبيْ	من الرواة في أحاديث النبيْ
[زيادة الثقة]	هذا وقد رُجِّح في الزيادةِ	من ثقةٍ قبولها كالعادةِ
	وقيل بل تقبلُ أو تردُ	بلا اطرادٍ أخذهم والردُّ
	وإنما بحسَبِ القرائنِ	تحتفها كما في الرأي البائنِ
[المزيد في متصل الأسانيد]	هذا وسمِّ زائدًا مزيدا	في سندٍ متصلٍ قد زيدا

واحكـمْ بـردِّ هـذه الزيـادهْ ... إن ثبتت وهمًا خلاف العـادهْ

فـإن ترجحـتْ هنـا فالخـاليْ ... منهـا خفـيُّ السـقطِ بالإرسـالِ

[المشـترك بيـن المقبول والمردود] مَـن تـابع الشـيخَ علـى الروايـةِ ... متــابعٌ يُســمَّى في الدرايــةِ

[المتابع والمشاهد] مـا دام جـاءا مـن طريـقٍ واحـدِ ... وبعــده يعضــدُ بالشــواهدِ

وهـي التـي مـن أصـلها تفتـرقُ ... لكنهــا في متنهــا تتفــقُ

[المسلسـل] مسلســلٌ تتــابعَ الــرواةُ ... فيـه علـى حـالٍ أو الصـفاتُ

تشـابهت كعـالمٍ عـن عـالمِ ... ومثلـه كسـالمٍ عـن سـالمِ

مسلسـلُ الأفعـالِ والأقـوالِ ... فيـه كمـا الصـفاتِ والأحـوالِ

[المـدبـج] ومـا روى الـراوي عـن الأقـرانِ ... مــدبَّجٌ إن يشــترك اثنــانِ

[روايـة القـريـن] فيـروي كـلٌّ منهمـا للآخـرِ ... وقُـلْ روايـةُ القـرينِ واقصـرِ

إن يـروي واحـدٌ مـن الاثنـينِ ... فقـط عـن الآخـر مـن هـذينِ

[العـالـي] والعـالي مـا قَـلَّ الـرواةُ فيـهِ ... مـن دون سـقطٍ عنـد حافظيـهِ

[النـازل] وضـده النـازلُ وهـو مـا غـدا ... إسـنادُه مـن الـرواة أَزيَـدا

[السابـق واللاحق] وسـابقٌ إلـى سـماعٍ سـابقُ ... فهـو القـديمُ ثـم يـأتي اللاحـقُ

[روايـة الأكـابر] مـا حَـدَّث الأكـابرَ الأصـاغرُ ... ثلاثــةٌ تحفظهــا الــدفاترُ

[المتفق والمفترق] مـا اتفقـت أسـماؤها فـالمتَّفِقْ ... واختلفت أشخاصُهم فالمفترقْ

[المـؤتـلـف والمخـتلف] مؤتلــفٌ تتفــقُ الأســماءُ ... مختلــفٌ يختلــفُ الأداءُ

[مشتبه النسبـة] مشـتبهٌ مـا اتفقـت أبنـاءُ ... واختلفـت في ذلـك الآبـاءُ

[مشتبه اللفـظ] وعكسـه في الاسم وهو المشتبهْ ... في اللفـظِ لا بـالخطِّ فيـه فانتبـهْ

الحديث من حيث الإضافة إلى القائل

[الحديث القدسي]	ومــا أضــفتهُ إلــى اللهِ العلــيْ	هو القدسـيُّ وخذِ القولَ الجليْ
	يشــابهُ القــرآن فــاللفظُ لَــهُ	سـبحانهُ وحيًـا ولـيس مثلَـهُ
	إذ أنــه بــلا تحــدٍّ للــورى	أتــى ولا تعبــدٍ فيــه جــرى
[المرفــوع]	ومــا يضــافُ للنبــيْ المرفــوعُ	ومــا لتــابعٍ هــو المقطــوعُ
[الموقــوف]	ومــا أضــيف للصــحابيِّ فــذا	هو الموقوفُ اسمًا عندهم كذا
	وكـلُّ مـن مـات علـى الإسـلامِ	وقــد رأى المبعــوثَ للأنــامِ
	فهـو الصـحابيُّ عظـيمُ الأجـرِ	وكلهــم عــدلٌ جليــلُ القــدرِ
[المقطــوع]	وتـابعٌ مَـن صـحب الصـحابيْ	حديثـه المقطـوعُ في الصـوابِ

صفة التحمُل والأداء وشروطهما

[الســماع]	قــراءةُ الشـيخِ علـى الطـلاَّبِ	هــي السـماعُ أوثـقُ الأسـبابِ
[القــراءة]	ثــم قــراءةٌ علــى الشــيخ كمــا	ســاوى هنــا بعضُــهم بينهمــا
[الإجــازة]	ثــم إجــازةٌ لمــا يرويــهِ	أجودُهــا مــا كــان مــن يديــهِ
[المناولة والكتابة]	لغيــره منــاولًا يــدًا بيــدْ	أو كاتبًــا لــه إلــى ذاك البلــدْ
	بــالإذن أن يحــدِّث الحــديثا	عنـه فصـححْ بعـدها التحـديثا
[ألفــاظ الأداء]	وفــرقٌ بــين قــولهم حــدثنا	وقــوهم أخبرنــا أنبأنــا
	وخُــصَّ أولًا لأولٍ أتــى	وثالثًــا لــذا الأخيــر يــا فتــى
[شروط قبول الرواية]	والشـرطُ كيمـا تقبـل الروايـهْ	العقــلُ والإســلامُ والهدايــهْ
[العــدالــة]	عدالــةٌ تحجــزهُ عــن الخنــا	أو خــارمٍ يحرمــه مــن الثنــا
	بشــرط أن يَســمعَ في التمييــزِ	ودونــه فــامنع مــن التجــويزِ
[الضــبــط]	والضـبطُ شـرطٌ للقبـول أيضـا	هذي الثقاتُ ما عداهم مرضـى

ويعـرفُ الضـابط في الحـديثِ ... إن كـان مسـتقيمًا في التحـديثِ

فقلمـــا يخـــالفُ الثقـــاتِ ... وقلمـا يخطـي علـى الأثبـاتِ

ويُـدرَكُ الضـبطُ بعرضـه علـى ... -سبرًا وتقسيمًا- روايات الملا

ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها

[ألفـاظ التعديل] فمـــا رواه ثقـــةٌ صـــحيحُ ... أمـا الصـدوقُ الحسنُ المليـحُ

ودونـــه فـــذلك الضـــعيفُ ... وغيـــرُهم يكشـــفه التعريـــفُ

وبيـــنهم منـــازلٌ مـــن الرتـــبْ ... تفاوت الترتيبُ فيها والسـببْ

في شـــأنها لكثـــرة الألفـــاظِ ... رتَّبهـا جمـعٌ مـن الحفـاظِ

[توثيـق صـحيح الـحديـث] فللصـــحيح حـــافظٌ أو ثقـــةٌ ... ثبـتٌ ومـتقنٌ كـذاك حجـةٌ

[ألفـاظ التصـديق لحسن الحديث] والحسـن قد خُصَّ بالصـدوقِ ... ومـا بـه بـأسٌ علـى التحقيـقِ

ولـيس فيـه بـأسٌ أو خيـارُ ... كـذا مـأمونٌ عنـدهم واختـاروا

[ألفـاظ التليـين لحسـن الحـديث لـغـيـره] لحســنٍ لغيــره شــيخٌ فقــطْ ... أو صالحُ الحديثِ أو شيخٌ وسطْ

وجيــدُ الحــديثِ أو صــويلحُ ... محلَّـهُ الصـدقُ كـذاك صـالحُ

أو حسـنُ الحـديثِ أو مقـاربُ ... روَوا حديثَـه وأيضًـا يُكتـبُ

[ألفـاظ الجـرح: ضعيف الحديث] وللضـــعيفِ لـــيِّنٌ ضـــعيفُ ... وسِّـيء الحفظ كذا التوصـيفُ

بلـــيس حجـــةً ولا قويَّـــا ... ولـــيس عمـــدةً ولا مَرضـــيَّا

وفيـه ضـعفٌ خُلْـفٌ أو مقـالُ ... ونحـــو هـــذه وأيضًـــا قـــالوا

[منكـر الحديث] تعـرفُ مـن حديثـه وتنكـرُ ... ويـأتي بعـده الحـديثُ المنكـرُ

مَـنْ قيـل في راويــه واهٍ رُدَّا ... ولـيس شـيئًا وضـعيفٌ جـدّا

وارمِ بـــهِ ومنكـــرُ الحـــديثِ ... مُطَّـرحٌ مضـطربُ التحـديثِ

[متـروك الحديث] وللمتـروك متـروكٌ لا يعتبـرْ ... حديثـه وسـاقطٌ فيـه نظـرْ

وذاهبُ الحديثِ أيضًا يُتركُ ... متهمٌ في صدقه أو هالكُ

أو سكتوا عنه وليس ثقةً ... ويأتي بعد هذه مرتبةً

[موضوع الحديث] آخرُها الموضوعُ ما يقالُ ... له كذَّابٌ وضَّاعٌ دجَّالُ

وكل ما دون الضعيفِ مستطرْ ... من منكر فما رووا لا يعتبرْ

به فلا يصلحُ هذا عاضدا ... لغيره ولا يصح شاهدا

الحديث المقبول من حيث العمل به وعدمه

هذا وليس كلُّ مقبولٍ وردْ ... يُعملُ فيه بل هناك ما يُرَدْ

[الناسخ والمنسوخ] إذ فيه منسوخٌ وفيه ناسخُ ... رافعٌ حكمَ غيره وراسخُ

[محكم الحديث] ومحكمُ الحديثِ ما ليس لَهُ ... مُعارضٌ فاعرف هنا أحوالَهُ

[مختلف الحديث] مختلِفٌ مُعارَضٌ من غيرِهِ ... من الحديث وهوَ من عسيرِهِ

[متشابه الحديث] وما تشابهت من الأخبارِ ... مردّها إلى العليم الباري

[الخاتمة] تمَّت بحمد الله ذي الجمالِ ... والمجد والجلال والكمالِ

مقروءةً على الأديبِ الكاملِ ... على ابن جراح مفيد الآملِ[٣]

في أول الشهر ربيع الثاني ... من بعد عَشر العقدِ والثماني

---

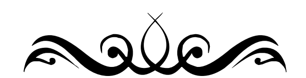
(٣) هو الشيخ العلاَّمة الأديب إبراهيم بن سليمان الجرَّاح رحمه الله أخو شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الجرَّاح، وقد قرأت عليه أصل هذا النظم في يومي الأربعاء والخميس ٢و٣ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٧و٨/ ٨/ ١٩٩٧م عصرًا في مسجد مريم بضاحية عبد الله السالم.

واستحسن رحمه الله هذه المنظومة ووافق بعدها على أن أقرأ عليه منظومتي في القواعد الفقهية، ولم يكن يقبل رحمه الله أن يقرأ عليه أحد، بل يأخذ ما يعرضه عليه طلاَّب العلم فيقرأه ويصححه، إلاَّ أنَّ الناظم أبى عليه إلاَّ أن يقرأها عليه بنفسه لينتظم في سلك طلاَّبه بالقراءة عليه، فأنشده نصفها يوم الأربعاء والنص الآخر يوم الخميس، فلما بلغت قولي: (مقروءة على الأديب...إلخ) قال: لا، لا داعي لذكر الاسم، فقلت له: ألم أقرأها عليك يا شيخ إبراهيم؟ قال: بلى، قلت: فكيف لا أذكر ذلك؟! فقال: كما تحب.





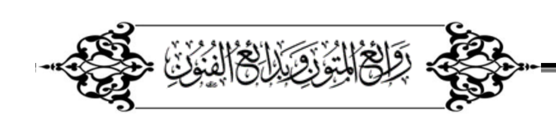
من هجرة النبي ذاك المصـطفى	مـن بالعبوديـة حـاز الشـرفا
صـلى عليـه الله مـا تـواترت	أمطارهـا فأنبتـت وأخضـرتْ
ونـــوَّرت حـــدائقُ الأزهـــارِ	وغـــردت بلابـــلُ الأشـــجارِ





رائعة الابتدا
في نظم الأجرومية وقطر الندى





رائعة الابتدا
في نظم الآجرومية وقطر الندى

الحمـــدُ للهِ ومـــن شـــاء هـــدى للأجرميَّـــةِ مَـــعَ قطـــرِ النـــدى

إذ واجـــبٌ لـــيُفهمَ الكتـــابُ أن يُعلـــمَ البيـــانُ والإِعـــرابُ

وهـــذا نظـــمُ مـــتنِ الأجروميَّـــهْ مـــع شـــرحها كالتحفـــةِ الســـنيَّهْ

وشـرح الكفـراوي وشـرح الأهـدلِ مـع ابـن قاسـمٍ فخـذْ بالأعـدلِ

وزدتُ مـا قـد زاد في قطـر النـدى عليهـا فاحفظـه تجـدْ بـلَّ الصـدى

فابـــدأ بحمـــدِ اللهِ ثـــمَّ صـــلِّ علـــى النبـــيِّ المصـــطفى وجَـــلِّ

الكلام وما يتألّف منه وما يُعرف به

كلامُنـــا اللفـــظُ المفيـــدُ العربـــيْ كمثـلِ قـلْ زيـدٌ كـريمُ النَّسـبِ

اســمٌ كــذا فعــلٌ وحــرفُ معنــى يُعْـــربُ بعضُـــهُ وبعـــضٌ يُبْنـــى

ويُعـــرف الاســـمُ بـــأل كـــالأرضِ وبـــالتنوين والنـــدا والخفـــضِ

بالبـــاءِ والكـــافِ ورُبَّ وعلـــى ومِـــن وفي وعـــن والـــلامِ وإلـــى

كـــذاك بـــالواو هنـــا والبـــاءِ في قســـمٍ أتـــت كـــذا بالتـــاءِ

ومُـــذْ ومنـــذُ أيضًـــا حرفـــا جـــرِّ كـــذا بإســـنادٍ عليـــه يجـــري

ويُعرفُ الفعـلُ بــ (سـوفَ) قـدْ ولـمْ وتـا أتـتْ والأمـرِ نحـو قُـمْ ونَـمْ

سـواهما الحـرفُ كمِـن ولـم وهـلْ كـــذاك إنّ وخـــلا ولـــن وبـــلْ

باب الإعراب والبناء والتقدير

وحَـدُّ الإعـرابِ تغيُّـرٌ طـرا ... لعامـلٍ لفظًـا بـدا أو قُـدِّرا
علـى الحـروفِ في أواخـر الكلِـمْ ... رفـعٌ ونصـبٌ وكـذا خفـضٌ وجـزمْ
فلأسـماءِ الرفـعُ والنصـبُ أتـى ... والخفـضُ لا الجـزمُ فخـذها يـا فتـى
وللأفعـالِ الرفـعُ والنصـبُ كـذا ... والجـزمُ لا الخفـضُ فمـا هـذا لـذا
وقُـدِّر الإعـرابُ للتعـذُّرِ ... في كـلِّ مقصـورٍ فـذا لا تُظْهـرِ
لهـا عليـه وهـو الاسـمُ المقتفـى ... بـألِفٍ لازمـةٍ كـ (المصـطفى)
وقَـدِّر الإعـرابَ أيضًـا للثقـلْ ... في كـلِّ منقـوصٍ أتـاك في الجمـلْ
وهـو الـذي آخـرُهُ يـاءٌ تلـيْ ... كسرًا خفيفـةً كـ (قاضـي) لا (ولـي)
في الرفـع والخفـض عليـه قـدِّرِ ... إعرابَـه والنصـبَ فيـه أظهـرِ
كـ (جـاء القاضـي) وأتيـتُ القاضـيا ... وجئـتُ للـوالي وكـان راضـيا
وإن تنكَّـرْ قـل أتانـا قـاضٍ ... منونًـا كسـرًا مـن والٍ راضٍ
وقُـدِّرَ الإعـرابُ للمناسـبهْ ... علـى مضـاف اليـا وكسـرٌ ناسـبهْ
تقـول بعـثُ مـن جـاري كتـابي ... وزارني أبـي كـذا أصـحابي
وقُـدِّر الإعـرابَ في المُعتـلِّ ... كفعـل يـدعو يسـعى ويجلِّـي
بـالرفع في واوٍ ويـاءٍ للثقـلْ ... ولتعـذرٍ في يسـعى قـد حصـلْ
والنصـبُ في واوٍ ويـاءٍ يظهـرُ ... لخفَّـةٍ لا ألِـفٍ ذا يعسـرُ
ثـم اللـزومُ في أواخـر الكَلِـمْ ... لحالـةٍ هـو البنـاءُ قـد عُلِـمْ
بالضـم والفـتحِ البنـا يكـونُ ... والكسـرُ أيضًـا وأتـى السـكونُ
وكـلُّ الأفعـالِ علـى البنـاءِ ... إلَّا المضـارع فكالأسـماءِ
وكـلُّ حـرفٍ قـد أتـاك مبنـيْ ... إذ أنَّـه الأصـلُ فـلا تَسْـتَثْنِ
ويُبنـى أيضًـا مضـمرُ الأسـماءِ ... وكـلُّ موصـولٍ بـلا اسـتثناءِ



كـذلك اسـمُ الشـرطِ والإشـارهْ واسـمُ الاسـتفهامِ مـن العبـارهْ

كـذاك إن تقطـع عـن الإضـافهْ لمـبهم الظـروفِ ذي المضـافهْ

وظـرفُ الآنَ إذْ وحيـثُ دومـا مبنيـةٌ كـذا فَعَـالِ اسـما

وكـلُّ مختـومٍ هنـا بوَيْـهِ مـن الأسـماء مثـل سيبويـهِ

وكـلُّ تركيـبٍ مـن الأعـدادِ كـ (خمسَ عشرةَ) غيرَ الأفـرادِ

علامات الإعراب

علامات الرفع

للرفـعِ أربـعٌ علامـاتٌ بـدتْ ضـمٌّ وواوٌ أَلِـفٌ نـونٌ أتـتْ

فضـمةٌ علامـةٌ للرفـعِ في المفـرد الاسـم كمـا في الجمـعِ

أي جمـعِ تكسـيرٍ وجمـعٍ سـالمِ مؤنـثٍ كـذا في فعـلٍ سـالمِ

مضـارعٍ لـم يتصـل مـا يوجـبُ بنـاءه في آخـرٍ كـ (يِحجـبُ)

والـواو للرفـع في موضـعينِ كـ (المسلمون) وكـ (ذو النورينِ)

أي جمـعِ سـالمٍ مـذكرٍ كمـا في الخمسـةِ الأسـماءِ فلتحفظهمـا

والخمسـةُ الأسـما أبـوك فـوكَ أخـوك ذو مـالٍ كـذا حمـوكَ

والألـفُ للرفـع أتـت في موضـعِ في خمسـةِ الأفعـالِ في المضـارعِ

كـ (يفعـلان الخيـر) يفعلونـه وتفعـلان البـر تفعلونـه

كـذاك تفعلـين إن تخاطـبِ أنثى كـ (تـوفين بعهـد الخاطـبِ)

علامات النصب

للنصـب خمسـةٌ علامـات هـيَ — فـتحٌ كـذا أَلِـفٌ وكسـرةٌ ويـا
وحـذفُ النـون ثـم بالفتحـة سِـمْ — المفـردَ الاسـمَ وتكسـيرًا يَعُـمْ
كـذا مضـارعٌ ولا بـه اتصـلْ — شـيءٌ وناصـبٌ عليـه قـد دخـلْ
والألـفُ علامـةٌ للنصـبِ — في خمسـة الأسـما رعـاك ربِّـي
تقـول هـل رأيـتُمُ أبانـا — ذا الفضـلِ أو حمـاكُمُ أخانـا؟
وكسـرةٌ للنصـبِ في المؤنـثِ — السـالِم كـ(الأخـواتِ) ورِّثِ
واليـاءُ للنصـبِ في موضـعينِ — في الجمـعِ والمثنى كـ(الأصـلينِ)
وحـذف النـون في الأفعـال الخمـسِ — نصبًا كـ(لـن يغطوا ضـوءَ الشـمسِ)

علامات الخفض

والخفـضُ قـد جـاءت لـه علامـةٌ — كسـرٌ ويـاءٌ وكـذاك فتحـةٌ
فكسـرةٌ لمفـردٍ وجمـعِ — مؤنـثٍ وتكسـيرٍ للجمـعِ
واليـاءُ للمثنـى والجمـعُ كـذا — الخمسةُ الأسـما على الخفـض بـذا
كـ(خـذ للوافـدينَ في العيـدينِ — هـدايا مـن أخيـك ذي اليـدينِ)
وفتحـةٌ للخفـض فيمـا يُعـرفُ — مـن الأسـماء عنـدهم لا يُصـرفُ
كـ(أحمـدَ) وعمـرَ وحمـرا — وزينـبَ وطلحـةَ وسَـكرى
وحضـرموتَ يوسـف عثمانـا — كـذا كـ(أحسـنَ) مَثنى سَـكرانا
ومـا علـى أيضًـا مفاعـلَ جُمِـعْ — كـذاك مـا علـى مفاعيـلَ وُضِـعْ
وكلهـا بـالفتح جُـرَّتْ فـاعرفِ — مـا لـم تُضِـفْ لهـا ولـم تُعَـرِّفِ
تقـول مـن محاريـبِ المسـاجدِ — أتـى إلـى أحمـدِ مِصـرَ الماجـدِ

علامات الجزم

هــــذا وللجـــــزم علامتـــــانِ سـسـكونُهُ ويُحْـــذَفُ الحرفـــانِ
أي حــذفُ نــونِ خمسـةِ الأفعــالِ جزمًــا كــذا حــروفُ الاعــتلالِ
إذا يكـــن مضـــارعٌ مُعْتَـــلُّ كـ (لـم يَطُـفْ) كـذاك لـم يَحُلُّـوا
أمــا ســكونُهُ ففــي مضـــارعِ صـحيحِ آخـرٍ كـ (لـم يسـارعِ)

الإعراب بالحركات والحروف

بالحركـــاتِ والحـــروفِ أعـــربِ للاســمِ هاهنــا والفعــلِ المعــربِ
فـــأعربنْ بالحركـــاتِ أربعـــا المفـــردَ والجمـــعَ والمضـــارعا
أي جمــعَ تكسـيرٍ وأنثـى سـالمِ كنحـــو حافظـــاتٍ للمحـــارمِ
فــالرفعُ فيهــا قــد أتــى بضــمةٍ والنصــبُ فيهــا قــد أتــى بفتحــةٍ
وكســرةٌ للخفــض والجــزمُ بــدا ســكونُهُ فيهــا وَوُفِّقــتَ الهــدى
اســتثنِ جمــعَ ســالمٍ مؤنــثِ وغيــرَ مصــروفٍ وأيضًــا ثلِّــثِ
بالفعــل معــتلًّا بحــذفِ الآخــرِ بــالجزم والثــاني هنــا إن تَجْــرُرِ
فافتحــه عكــس أولٍ فــذا اكســرِ للتــاء دائمًــا في نصــبٍ واجــرر

الإعراب بالحروف

وبــالحروف للأســماء الســتةِ والخمســةِ الأفعــال والتثنيــةِ
وســالمِ الجمــعِ هنــا المــذكَّرِ باليــاء إن تنصــب لــه أو تجــررِ
والــواو رفعًــا والمثنــى شــبهُهُ باليــاء خفضــه وأيضًــا نصــبُهُ
والرفــع للمثنــى جــاء بــالألفْ كســتةِ الأســماءِ نصــبًا فانتصــفْ
والســتةُ الأســماء مِثــلُ الجمــعِ في الخفــض باليــا وبــواو الرفــعِ

وخمسةُ الأفعالِ بالنون عُرفْ رفعٌ وبالجزم وبالنصب حُذفْ

باب الأفعال

والفعلُ ماضٍ أمرٌ أو مضارعُ كـ (سَارعَ) وسَارعْ ويُسَارِعُ
فالماضي مبنيٌ على الفتح أبدْ كمثل ما غدا ولا راحَ أحدْ
ويُبنى بالسكون إن به اتصلْ ضميرُ رفعٍ وبضمٍّ قد حصلْ
كـ (أسلمُوا) كذاك أسلمْتُ أنا فهذه على البناءينِ هنا
والأمرُ مبنيٌّ على ما يُجزمُ مضارعٌ منه كـ (زُرْنَا) والزَموا
على السكون أو بحذفِ الحرفِ أي حرفِ علّةٍ ونونِ (أوفي)
والرفعُ أصلُ إعرابِ المضارعِ ما زيد في أولهِ بالأربعِ
حروف نأتي وهو مرفوعٌ أبدْ إِلّا لناصبٍ وجازمٍ وردْ
فانصبْهُ إن يدخلْ عليه ناصبُ من عشرةٍ وهي هنا النواصبُ
أنْ ولكي وكي وحتى وإذنْ والفاءُ والواوُ وأوْ ولِ ولنْ
واجزمه إن يدخلْ عليه جازمُ ثمانِ عشرةَ وهي الجوازمُ
لمْ وألمْ ولامُ أمرٍ لمَّا ولا في نهيٍ ودُعا ألمَّا
وإنْ وما ومَنْ وأي ومهما وأين أنَّى ومتى وإذْ ما
كذاك أيَّانَ أتت وحيثُمَا كذا إذا في الشعر ثم كيفمَا
وإنْ وما تلاها فعلينِ اجزمِ بها لشرطٍ كـ (إنْ تعزمْ أعزمِ)
وابنِ إذا تؤكِّدنْ بالنونِ مضارعًا فتحًا وبالسكونِ
ابنِ إذا انتهى بنون نسوهْ كـ (هل نساؤهم يصبْحنَ أسوهْ)



مرفوع الأسماء

وسـبعةٌ مـن الأسـماء تُرفـعُ — الفاعـلُ كـ (جـاء عمـرٌو يشـفعُ)
ونائـبُ الفاعـل ذا المفعـولُ — إنْ لـم تسـمِ فـاعلًا تقـولُ
لا يُضـرَبُ الحُـرُّ ولا يُـرَدُّ — والمبتـدا ثالثُهـا يُعَـدُّ
والخبـرُ وإسـمُ كـان يُرفـعُ — والخبـرُ في نحـو إني سـامعُ
وكـلُّ مـا لهـذي السـتِّ يَتبعُ — سـابعُها في العـدِّ وهـي أربـعُ
النعـتُ والعطـفُ كـذا التوكيـدُ — والبـدلُ الرابـعُ يـا سـعيدُ

الفاعل

أولهـا الفاعـلُ ذاك الاسـمُ — يُرفَـعُ بعـد فعـلٍ هـذا الرسْـمُ
إن أُسْـندَ الفعـلُ إليـه كـ (دعـا — زيـدٌ) ومـات حـارثٌ ومـا سـعى
ولـو مجـازًا كـ (سـما الجـدارُ) — واتسـعتْ وقـد تضـيقُ الـدارُ
وقـد أتـى صـريحًا أو مـؤولا — بمصـدر كـ (سـاءنا أن تـرحلا)
وجُـرَّ بالبـاء بـلا اشـتباهِ — كنحـو قولـه (كفـى بـاللهِ)
كـذاك (مـا جاءنـا مـن نـذيرِ) — فالاسـم فاعـلٌ علـى التحريـرِ
مرفـوعٌ بالضـمةِ لكـن اشـتغلْ — بـالجرِّ بـالحرف المناسـبِ المحـلْ
فقـل لـذا: مـا جـاء مـن صـديقِ — لنـا ولا رفيـقٌ أو رفيـقِ
ونحـو قـام زيـدٌ هـذا ظـاهرُ — وقمـتَ أي أنـت فهـذا مضـمرُ
وواجـب مـع فعـل تـأتي التـاءُ — في نحـو هاهنـا أتـتْ أسـماءُ
فـإن فصـلتَ فعلـى الجـوازِ — كـذلك المؤنـثُ المجـازي
وواجـبٌ لـه تجريـدُ العامـلِ — عـن مضـمر كـذا تـأخيرُ الفاعـلِ
تقـول صـلى المؤمنـون الفجـرا — وزار الصـاحبان اليـوم عَمْـرا

وربَّما تقدَّم المفعولُ ... حتمًا على فاعِلِه تقولُ

قد ابتلى موسى النبيَّ ربُّهُ ... وأيَّما تحببْه سأحبُّهُ

وزارنا زيدٌ فهذي أخِّرِ ... للفصلِ والشرطِ وعودِ المضمرِ

لا أن يكون في لبْسٍ وليسَ ... ما يمنع كـ (زار موسى عيسى)

وعرِّفنْ فاعلَ بئسَ نِعْمَ ... وجوبًا نحو نِعْمَ البنتُ سلمى

ونِعْم دارُ المؤمنين الدارُ ... وحبَّذا في الجنةِ القرارُ

وبئس للظالم عنها بدلا ... فذا الضميرُ في التمييز جعلا

ثم المخصوصُ مبتدًى مرفوعُ ... وسبْقُهُ لفاعلٍ ممنوعُ

كذا لتمييزٍ على نزاعِ ... وجاز سبقُ فعلٍ بالإجماعِ

كـ (زيدٌ الصالحُ نعم العبدُ) ... كما تقول نعم العبدُ زيدُ

كذا تقولُ نعمَ عبدًا بكرُ ... وحبذا للصابرين الصبرُ

ونحو زيدًا زرته اشتغالُ ... فالنصبُ كالرفع فيه احتمالُ

فإن رفعت زيدًا فهو مبتدا ... وإن نصبته فمفعولٌ بدا

لفعلٍ سابقٍ عليهِ مضمرِ ... حتمًا مفسَّرٍ بالفعلِ المظهرِ

وإن سُبقْ بأدواتِ الحضِّ ... والاستفهامِ والشرطِ والعرضِ

فالنصبُ واجبٌ وما تختصُّ ... باسمٍ كما إذا الفُجَا فنصُّوا

على وجوبِ الرفع كـ (دخلتُ ... إذا زيدٌ يسحبه المُنْبَتُّ)

ونحو باعني وبعتُ البائعُ ... يُعدُّ هذا عندهم تنازعُ

نائب الفاعل

ثانيهما نائبُ فاعلٍ بدا ... في الأصل مفعولا ومرفوعًا غدا



مــن بعــد فعــلٍ دون ذكــر فاعــلِ | كنحــو هــل يُقبَــلُ رأيُ الجاهــلِ!
ونــاب عنــه هاهنــا إن غابــا | الجــارُّ والظــرفُ وأيضًــا نابــا
المصــدرُ كـــ (ســير بالبريــدِ) | والفرســخان والســير الشــديدِ
وضُــمَّ أولًا لمــاضٍ واكســرِ | مــا كــان في المجهــول قبلَ الآخــرِ
وضُــمَّ أولًا مــن المضــارعِ | وافــتحْ قُبيــل آخِــرٍ وأتبــعِ
كــ (أُكــرِمَ القــومُ) ويُكــرَمُ الفتــى | وأُكرمــوا جمــيعُهم ومــن أتــى
فــإن أتــى الماضــيَ معتــلَّ الوســطْ | كــ (بــاع) أو كــ (قــال) فــالقولُ الوسطْ
اكســرْ هنــا الأولَ واقلــبِ الألــفْ | يــاءً كــ (بيــعَ الثــوبُ) منــي بــألِفْ

المبتدأ وخبره ونواسخهما

والاســمُ المرفــوعِ هنــا بالابتــدا | لغيــر عامــلٍ لفظًــا ذا المبتــدا
صــريحٌ أو مــؤولٌ بالمصــدرِ | معرفــــةٌ وســـاغ بـــالمنكَّرِ
بشــرط أن يخــصَّ أو يعــمَّ | إذ مــا ســواه لا يفيــدُ علمــا
وخّــصَّ وصــفٌ كــ (لَعبــدٌ مــؤمنٌ) | وعــمَّ نفــيٌ وكــذا أقــاطنٌ؟
ومســندٌ لمبتــدًى هــو الخبــرْ | يُرفــعُ لفظًــا أو محــلًّا يُعتبــرْ
ومفــردًا وجملــةً اســميهْ | وشــبهها يكــون أو فعليــهْ
كــ (زيــدٌ ذا) أو ثَــمَّ أو في الــدارِ | وقــد أتــى وذا أبــوه جــاري
وربمــا يســدُّ عنــه الفاعــلُ | نحــو أقــاطنٌ زيــدٌ أم راحــلُ
وحذفــهُ مــن بعــد لــولا أوجَبُــوا | وقسَــمٍ و (وَ) بمعنــى يصــحبُ
وقبــل حــالٍ لا تكــونُ خبــرا | كــ (أحلــى مــا يكــون النخــلُ مثمــرا)

كان وأخواتها

وارفـع بكـان الاسـمَ وانصـبِ الخبـرْ ... ناقصـــةً ناســـخةً قـــد اشـــتهرْ

ككـــان ظـــلَّ أمســـى بـــاتَ وبَـــدا ... أصـبح لـيس صـار أضـحى وغـدا

مــا زالَ مــا انفــكَّ مــا دامَ مــا بــرحْ ... مــا فتــئَ وكــلُّ مــا منهــا اجتُــرِحْ

ككـــانَ أو يكـــونُ أو كـــونٌ وكـــنْ ... وكـــائنٌ في حكمهـــنَّ مـــثلُهُنْ

تقـــول مـــا زال علـــيٌّ صـــائما ... ولـــم يـــزلْ عمـــرٌو بهنـــد هائمـــا

وكـــنْ كريمًـــا ويكـــونُ صـــالحا ... ولا ينفـــكُّ الحـــقُّ دومًـــا واضـــحا

وجـــاز في كـــلٍّ توســـطُ الخبـــرْ ... كمـــا تقـــول كـــان ســـيدًا عمـــرْ

وجـــوَّزوا تقديمـــه عليهـــا ... ســـوى مـــا دام فالصـــدرُ إليهـــا

إن وأخواتها

وانصـبْ بـإنَّ الاسـمَ وارفـعِ الخبـرْ ... كـــ (إنَّ زيـــدًا قـــادمٌ بعـــد عُمـــرْ)

ومثـــــلُ إنَّ لكـــــنَّ كـــــأنَّ ... لعـــــلَّ ليـــــتَ مثلُهـــــا وأنَّ

وإنَّ أنَّ جـــــــاء للتوكيـــــــدِ ... وليـــــتَ للتمنِّـــــي للبعيـــــدِ

للاســـــتدراك هاهنـــــا لكـــــنَّ ... وللتشـــــبيهِ قـــــد أتـــــتْ كـــــأنَّ

وللرجـــــاء قـــــد أتـــــت لعـــــلَّ ... كـــ (عـــلَّ صـــالحًا يـــأتي المُكَـــلاَّ)

ولـــم يجـــزُ فيهـــا توســـطُ الخبـــرْ ... إلَّا إذا ظرفًـــا أتـــى أو حـــرفَ جـــرْ

كـــــ إنَّ زيـــــدًا عنـــــدنا مقـــــيمُ ... وخالـــــــدًا في قومـــــــه زعـــــــيمُ

وإن قرنـــتَ مـــا الحـــرفِ بهـــا اهمـــلِ ... لهـــا ســـوى ليـــت إن شـــئتَ أعمـــلِ

كـــــ (إنَّمَـــــا اللهُ إلـــــهٌ واحـــــدُ) ... ومثـــل ليـــت (إنْ ســـعدٌ لســـيدُ)

وأمـــــا أنْ بـــــالفتح إن تخفـــــفِ ... فأضـمر اسـم الشـأن فيهـا واحـذفِ

لــــهُ وأخبـــرنْ عنـــهُ بجملـــةٍ نحـــو أنِ الحمـــدُ في كـــل حالـــةٍ
مـــن غيـــر مـــا يفصـــلُ في الاســـميةِ وجامـــدٍ أتـــاك في الفعليـــةِ
كـــ (أنْ عســـى) ومثلـــه (أنْ لـــيس) وفي الـــدعا وأوجبـــوا التنفيســـا
بـــ (ســـوف) والســـين أو نفيـــه أو قـــدْ أولـــو لا في الـــدعا وفعـــلٍ قـــد جمـــدْ
كمثـــل (أنْ ســـيكونُ منكم مرضـــى) (وأنْ لـــو اســـتقاموا) ذا وأيضـــا
كـــ (أنْ قـــد أبلغـــوا) وذي بالفصـــلِ و(أنْ لا يرجـــعُ) بنفـــي الفعـــلِ
وإنْ كـــأنْ تخفـــفْ أوجـــبِ العمـــلْ وافصـــلْ بلـــم وقـــد في فعلِـــيِّ الجمـــلْ
كمـــا في قولـــه (كـــأنْ لـــم تغـــنَ) وأضـــمرِ اســـم الشـــأن ذا في المعنـــى
واكســـرْ لـــ (إنَّ) في صـــدرِ الكـــلامِ وبعـــد محكـــيٍّ وقبـــلَ الـــلامِ
كمثـــل (قـــال إنِّـــي عبـــدُ اللهِ) وإنَّ الشـــرك لضـــعيفٌ واهِ
وبعـــد أيمـــانٍ كمـــا وربِّـــي إنَّـــكِ يـــا هنـــدُ لأنـــتِ حُبِّـــي
وواجـــبٌ دخـــولُ الـــلام في الخبـــرْ إن خُففـــتْ وأهملـــتْ ومـــا ظهـــرْ
قصـــدُ الإثبـــاتِ كـــ (إنْ زيـــدٌ لرجـــلْ) فارقـــةً عـــن إنْ لنفـــيٍ في الجمـــلْ
وَإلَّا جـــازت الـــلامُ علـــى الخبـــرْ واســـمٍ مـــؤخرٍ ومعمـــولِ الخبـــرْ
كنحـــو إنَّ في هـــذا لعبـــرهْ واللهَ لَلْعامـــلَ مـــوفٍ أجـــرَهْ
كـــذا علـــى ضـــمير الفصـــل مثـــلُ إنَّ توحيـــدَ الله لهـــو الأصـــلُ

ظنّ وأخواتها

وانصـــبْ بظـــنَّ الاســـمَ أيضًـــا والخبـــرْ كـــ (ظـــنَّ زيـــدٌ صـــالحًا أخـــا عُمـــرْ)
واجعلْهمـــا مفعـــولا ظـــنَّ واجعـــلا لكـــل فعـــلِ القلـــبِ هـــذا العمـــلا
يظـــنُّ يحسَـــبُ يخـــالُ يعلـــمُ ويســـمعُ ويجعـــلُ ويـــزعمُ

يتخــــذُ كــــذاك ههنــــا يــــرى ويجــــدُ وهكــــذا أيضًــــا درى

وجــــاز إن توســــطت إعمالُهــــا وراجــــحٌ إنْ أخِّــــرتْ إهمالُهــــا

تقــــول زيــــدٌ ظــــنَّ خالــــدًا عمــــرْ وخالــــدٌ قــــد ظــــنَّ عــــامرٌ زُفَــــرْ

وواجــــبٌ تعليقهــــا عــــن العمــــلْ لفظًــــا هنــــا لــــيس محــــلًّا إن دخــــلْ

مــــا لــــهُ دونهــــا صــــدرُ الكــــلامِ علــــى معمولهــــا كالاســــتفهامِ

أو نفــــيٍ أو لام ابتــــداءٍ وقســــمْ كـ (قــــد درى لزيــــدٌ ســــيدٌ أشــــمْ)

ولتعلمــــنَّ أَيُّنــــا أشــــدُّ وقــــد علمــــت مــــا علــــيٌّ جــــدُّ

التوابع

وكــــلُّ مــــا الإعــــرابُ فيهــــا يتبــــعُ لغيرهــــا فهــــي هنــــا التوابــــعُ

النعــــتُ والعطــــفُ كــــذا التوكيــــدُ والبــــدلُ هــــذا هــــو التحديــــدُ

النعت

النعــــتُ وصــــفٌ يتبــــع الموصــــوفا إعرابًــــا إفــــرادًا جنسًــــا تعريفــــا

إِلَّا إذا يرفــــعُ اســــمًا ظــــاهِرا فالنعــــتُ ذا يتبــــعُ الاســــمَ الآخِــــرَ

بعــــده في التأنيــــث والتــــذكيرِ فقــــط لا في الإعــــراب والتنكيــــرِ

تقــــولُ جــــاء رجــــلٌ مشــــبوهُ مــــع عمــــرٍو الزائرنــــا أبــــوهْ

وامــــرأةٌ مكــــرَّمٌ أخوهــــا ونســــوةٌ مبجــــلٌ حموهــــا

ومفــــردًا أتــــى وجملــــةً كمَــــا يكــــونُ شــــبْهَ جملــــةٍ وقُسِّــــمَا

إلــــى الحقيقــــيِّ مــــن المتبــــوعِ كـ (اشــــترْ وبــــعْ لزيــــدٍ المربــــوعِ)

والســــببيِّ لــــيس بــــالحقيقي كـ (بــــعْ لمَــــنْ أبــــوه بــــالعقيقِ)



وشـــرطُ نعـــتٍ جملـــةٍ أنْ يُـــذكرا موصُـــــوفها فيهـــا وأنْ يُنكَّـــــرا

كـــ (جـــاء حُـــرٌّ قومُـــهُ أمجـــادُ) وزارنـــا مشـــايخٌ قـــد ســـادوا

وجـــاز في وصـــفِ المعلـــومِ القطـــعُ عـــن الاتبـــاع والنصـــبُ والرفـــعُ

واقـــدِّرْ أعنـــي أو هـــوَ تقـــولُ في القطـــع الحمـــدُ للهِ الجليـــلُ

المعرفة والنكرة

معرفـــــةٌ أولهـــــا الضـــــميرُ والعَلَـــمُ ثانيهـــا يـــا خبيـــرُ

واســـمُ إشـــارةٍ كـــذا الموصـــولُ مُحَلَّـــى ألْ مضـــافها تقـــولُ

أنـــت محمـــدٌ وهـــذاك الـــذي القـــومُ قومـــهُ فـــاحفظْ لـــذا وذي

وكـــلُّ شـــائعٍ في الجـــنس يُـــذكرُ يَقبـــــلُ ألْ فإنَّـــــه المُنكَّـــــرُ

العطف

والعطـــفُ ذا التـــابعُ بـــالحروفِ في الحكـــم والإعـــرابِ للمعطـــوفِ

حـــروف العطـــف: واوٌ فـــاءٌ ثُـــمَّ وأوْ وأمْ وحتـــى أيضًـــا أمَّـــا

وبـــلْ ولا ولكـــنْ ثـــم هـــذهِ تعطـــف في إعرابِـــه لا حكمـــهِ

تقـــول جـــاء خالـــدٌ وعـــامرُ وزار صـــالحًا أو زيـــدًا ثـــامرُ

وأمـــرْ بمعـــروفٍ هنـــا لا منكـــرِ ولـــم يقـــمْ عمـــرٌو ولمَّـــا يـــأمرِ

وخـــذ هنـــا معنـــى حـــروف النَّسَـــقِ فـــالواوُ قـــد أتـــت للجمـــع المطلـــقِ

والفـــاءُ للترتيـــبِ والتعقيـــبِ وثـــمَّ للتراخـــي والترتيـــبِ

وحتـــى للغايـــةِ والتـــدريجِ وأوْ لمـــا يبـــاحُ لا التحـــريجِ

علـــى الإباحـــةِ أو التخييـــرِ كـــ (فـــادِ أو مُـــنَّ علـــى الأســـيرِ)



كذاك للشكِّ وللتشكيكِ ... كـ (جئت من أبيكِ أو أخيكِ؟)

وأمْ أتتْ لطلبِ التعيينِ ... نحو أذي من خشبٍ أم طينِ؟

ولا لردِّ الحكم للصوابِ ... عن خطأٍ من بعدما إيجابِ

وبل ولكن مثل لا في الحكمِ ... من بعدما نفيٍ أتى للعلمِ

ولا لقصر القلبِ والإفرادِ ... وبل ولكن دونما إفرادِ

تقول ما زيد هنا بل عمروُ ... وما أتى أخوك لكن بكر

التوكيد

وتابعٌ مخصوصٌ التوكيدُ ... معرفةٌ بألفاظٍ تفيدُ

النفسُ والعينُ وكلٌّ أجمعُ ... وأكتعُ وأبتعُ وأبصعُ

ويتبعُ التوكيدُ في إعرابهِ ... مؤكَّدًا في خفضه ونصبهِ

ورفعهِ كـ (جاء القومُ أجمعُ) ... وإنَّ زيدًا نفسَهُ قد يطمعُ

والنفسَ والعينَ وجوبًا أفردِ ... أو ثنِّ أو اجمعْ لغير الواحدِ

بوزن أفعُل كما الزيدانِ ... أنفسهما هنا مجاهدانِ

والقومُ أنفسهم كما الهنداتُ ... أعينُهنَّ عندي حاضراتُ

وكلٌّ للجمع أتت والواحدِ ... كلا وكلتا للمثنى أكِّدِ

وأجمَعُ جمعاءُ ذي للمفردِ ... وجَمعٌ أجمعون للتعدُّدِ

البدل

والبدلُ ذا التابعُ المقصودُ ... بالحكم دون رابطٍ معدودُ

كلٌّ من كلٍّ وكذا إبدالُ ... بعضٍ من كلٍّ وكذا اشتمالُ



وهـــو كمبـــدلٍ في كـــلِّ حكـــمِ في خفضـــهِ ورفعـــةِ والجـــزمِ
تقـــول قـــد أتانـــا زيـــدٌ عمُّهُـــمْ وكـــم أفـــادني الشـــيوخُ علمُهُـــمْ
وقـــد أكلنـــا عنـــده رغيفَـــهُ فتبـــدلُ الـــبعضَ تقـــولُ نصـــفَهُ
كـــذلك النسيـــانُ والإِضـــرابُ كنحـــو جـــاءت الـــرومُ الأعـــرابُ
وهكـــذا عطـــفُ البيـــان كالبـــدلْ كـــلٍّ مـــن كـــلٍّ جـــاء في كـــلِّ محـــلْ
فنحـــو زارنـــا أبـــو حفـــصٍ عمـــرْ عـــن بـــدلٍ عطـــفُ بيـــانٍ اشـــتهرْ

عطف البيان

مُوضِـــحٌ أو مخصِّـــصُ الأعيـــانِ مـــن المتبوعـــات عطـــفُ البيـــانِ
كمثـــل (يُسـقى مـــن مـــاءٍ صـديدِ) والقائـــدُ خالـــدُ بـــنُ الوليـــدِ
وكـــل إســـم جامـــدٍ جـــاء يلـــيْ موافقًـــا متبوعـــه ممـــا يلـــي
محلَّـــي أل بعـــدما اســـم الإشـــارهْ وبعـــد أي لتفســـير العبـــارهْ
كـــذاك بنـــتٌ وابـــنٌ بعـــد الاســـمِ وكنيـــةٌ ولقـــبٌ في الرســـمِ
كـــذلك الموصـوفُ مـن بعـد الصـفهْ يليـــه في تنكيـــره والمعرفـــهْ
والجمـــعِ والإِفـــرادِ والتـــذكيرِ والعكـــسِ والإِعـــرابِ في التقريـــرِ

المنصوبات

منصـوبُ الأسـماءِ هنـا خمسـةَ عشـرْ يجمعهـــا قـــولٌ مفيـــدٌ مختصـــرْ
قـــل مصـــدرٌ كـــذاك مفعـــولٌ بـــهِ أو معَـــهُ رابعُهـــا مـــن أجلـــهِ
وخـــامسٌ أتـــى ظـــرفُ الزمـــانِ وســـادسٌ هنـــا ظـــرفُ المكـــانِ
والحـــالُ عُـــدَّها في هـــذا ســـابعا ثـــم التمييـــز والمســـتثنى تاســـعا

والعاشـر المنـادى والحـادي عشـرْ
اسـمٌ لــ (لا) و(إنَّ) ثانيهـا عشـرْ

وثالــثٌ مــن بعــد عشـرٍ الخبـرْ
في كــان والتــابعُ رابــعُ العشـرْ

وخـامسٌ مـن بعـد عشـرٍ مـا انتصبْ
لنـزع خـافضٍ فـاحفظ لـذا تُصِبْ

المصدر

أولهـا المفعـولُ وهـو المصـدرُ
المطلـقُ المنصـوبُ وهـو يصـدرُ

في ثالـث التصـريفِ جـاء اسـما
كـ (عَلِـمَ) يَعْلَـمُ صـار عِلْمَـا

ونحـو عَـدَّ عـدًّا ذا لفظـيُّ
وعَـدَّه حسـابًا معنـويُّ

وهـو مؤكِّـدٌ كمثـل مـا مضـى
كـذا مبيِّنٌ كمثـل قـد قَضَـى

قضـاءَ عـادلٍ قضـاءً مبرمًـا
وحَـدَّه حـدَّين ثـم غرَّمـا

ونـاب عنـه عـددٌ وآلـةٌ
ومضـمرٌ منـه كـذا إشـارةٌ

واسـمٌ لتفضيلٍ كـذا بعـضٌ وكـلْ
وذي مضـافةٌ لمصـدرٍ فقـلْ

قـد ضـربوا زيـدًا أشَّـد الضـربِ
وقـد أحـبَّ ليلـى كـلَّ الحـبِّ

وحـدَّهُ سـوطًا وذاك الحـدُّ
ومـرةً وحـدًّا لا يحـدُّ

المفعول به

والاسـمُ المنصـوبُ الَّـذِي جـرى بـهِ
فعـلٌ لفاعـلٍ ذا مفعـولٌ بـهِ

وانصـبْ بفعـلٍ متعـدٍّ واسـمِ
فاعلـهِ ومصـدرٍ وإسـمِ

للفعـل نحـو يفهـمُ وفـاهمُ
وفهمـه عليـك ذا يـا واهـمُ

ونحـو قـد أتيـتُ زيـدًا ظـاهرُ
ونحـو إيـاك أتيـتُ مضـمرُ

وهـو هنـا قسـمان ثـم المتصـلْ
كالهـاء في قـد زرتـهُ والمنفصـلْ

إيَّـــايَ إيَّانــــا أتــــى إيَّاكمـــا إيَّـــاهُ إيَّاهـــا كـــذا إيَّاهمـــا

إيَّـــاكَ إيَّـــاكِ أتـــى إيَّـــاكمُ إيَّـــاكنْ إيَّـــاهنْ كـــذا إيَّـــاهمُ

ويســـبقُ الفعـــلُ هنـــا المفعـــولا إذا أتـــى الفعـــلُ هنـــا موصـــولا

بـــأنْ ولـــمْ وقـــدْ وسَ وســـوفَ كنحـــو لـــم يـــنس لهـــم معروفـــا

والـــلام في قسَـــمٍ ومـــا تعجـــبِ كمثـــلِ مـــا أجمـــلَ جـــوَّ المغـــربِ

كـــذا إذا الفعـــلُ أتـــى مؤكَّـــدا كــ (أكـــرمنَّ الصـــائبَ المســـددا)

كـــذا المفعـــولُ المصـــدر المـــؤوَّلُ كــ (أدركـــوا أنـــك أنـــت الأولُ)

وواجـــبٌ تقـــديمُ مفعـــولٍ علـــى فعـــلٍ لـــه بعكـــس ذا الـــذي عـــلا

شـــرطٍ كــ (مَـــنْ) وأيْ كمـــا تقـــولُ مَـــن تُكـــرمْ نُكـــرمْ وكـــذا المفعـــولُ

إذا أضـــفتهُ إلـــى اســـم الشـــرطِ كــ (أخـــا مَـــنْ تعـــطِ يـــا زيـــدُ أعـــطِ)

كـــذاك قـــدّم اســـمَ الاســـتفهامِ إذا أتـــى مفعـــولًا في الكـــلامِ

مَـــنْ ومتـــى ومـــا وأيْ وأيـــنَ كــ (أيـــن نمـــتَ؟) وكــ (مَـــن أتينـــا؟)

وبعـــد أمَّـــا كـــ (أمَّـــا اليتـــيمَ) وكـــمْ في الإخبـــار فكـــنْ عليمـــا

كـــذاك إن يُنصـــبْ بفعـــل أمـــرِ أتـــى بالفـــاء نحـــو دارًا فاشْـــرِ

المفعول فيه

ظروف ا لزمان والمكان

والاســـمُ المنصـــوبُ مـــن الزمـــانِ علـــى تقـــدير في ظـــرف الزمـــانِ

كنحـــو اليـــومَ ليلـــةً وغُـــدْوَةً وبكْـــرَةً غـــدًا صـــباحًا عَتَمَـــةً

وسَـــحَرا كـــذا مســـاءً أبـــدًا وقتًـــا كـــذا حينًـــا كـــذاك أمَـــدًا

تقـــولُ زرتُ اليـــومَ عمـــرًا وغـــدا زيـــدًا ولـــن أزورَ عمـــرًا أبـــدًا

والاسـمُ المنصـوبُ مـن المكـانِ ... علـى تقـدير في ظـرفُ المكـانِ
كـ (تحـتَ) فـوقَ ومـعَ قـدَّامَ ... وخلـفَ أعلـى وهنـا أمـامَ
وراءَ تلقـاءَ ثـمَّ حِـذاءَ ... ويَمنـةً ويَسـرة إزاءَ
شـمالَ دونَ وكـذاك بعْـدَ ... هنـاك قبـلَ وكـذاك عنـدَ
كـذا لـدى وكـل المبهمـاتِ ... مشـابهٌ للسـتةِ الجهـاتِ
ومـبهم المقـدار في المسـاحةِ ... كـ (فرسـخٍ) وميـلٍ في المسـافةِ
كـذا مصـوغ مصـدرٍ مـن عامـلِ ... كـ (قـد جلسـت مجلسَ المحـاملي)
ونـاب عنهـا مصـدرٌ وصـفةٌ ... كـلٌّ وبعـضٌ عـددٌ إشـارةٌ
كنحـو زرتهـم قـدومَ الضـيفِ ... كـلَّ النهـار بعـضَ هـذا الصـيفِ
وقـد مشـيت نحـوهم طـويلا ... وخمـسَ سـاعاتٍ عشـرينَ مـيلا
وانصـبْ هنـا للمعربـات منهـا ... مضـافةً فـإن قطعـتَ عنهـا
مـعَ بقـاءِ نيّـةِ الإضـافةِ ... فـابْنِ علـى الضـمِّ لـذي المضـافةِ
كمثـلِ قولـهِ (للهِ الامـرُ ... مـن قبـلُ) والمـرادُ ذاك النصـرُ
وُجرَّهـا بـ (مِـنْ) بـلا اشـتباهِ ... كمثـل (مـا لهـا مـن دونِ اللهِ)

الحال

والحـالُ الاسـمُ المنصـوبُ المفسِّـرُ ... لوضـعِ هيئـةٍ وهـوَ مُنَكَّـرُ
أو مـا أتـاك في جـواب كيـفَ ... كـ (جـاء حـاملًا للحـربِ سـيفا)
وهـو مبـيِّنٌ لحـال صـاحبهْ ... فـاعلًا أو مبتـدًا أو مفعـولًا بـهْ
والحـالُ لا يـأتي لغيـر المعرفـهْ ... وخـالف الحـال في هـذا للصـفهْ
إلَّا إذا سـاغ ابتـداؤها الجُمـلْ ... كقولـه لمـيٍّ موحشًـا طلـلْ
والأصـلُ أن يـأتيَ في التمـامِ ... ونـادرًا في أول الكـلامِ
وجـاء الحـالُ مفـردًا وجملـهْ ... كـ (جـاء ماشـيًا يعـاني حِمْلَـهْ)

التمييز

والاسـمُ المنصـوبُ الـذي يُمَيِّـزُ ... لمـبهمِ الـذواتِ ذا المميّـزُ

لعـددٍ ووزنٍ أو قـدْرٍ حُسِـبْ ... بمعنى مِن يُبِينُ الذاتَ والنِّسَبْ

ومنـه مـا يوصـفُ بـالمحَوَّلِ ... مـن مبتـدًى ومفعـولٍ وفاعـلِ

وجـاء بعـد أفعـل التفضـيلِ ... ونعْـمَ بـئسَ حـبَّ في التمثيـلِ

كـذاك بعـد كـم الاسـتفهام ... كـ (كـم كتابًـا يـا فتـى أمـامي)

ولا يكـونُ قـطُّ إِلَّا نَكِـرَهْ ... ومفـردًا كـ (بعـت ألفًـا نَمِـرَهْ)

ورطـلٌ زيتًـا عنـدنا لا تمـرا ... وضـاق زيـدٌ بعـد عمـرٍو وصـدرا

وباعنـا زيـدٌ بعيـرًا لحمـا ... وقـد غـدا أشـهرَ مـنهم اسـما

وحـارثٌ أكثـرُ مـنهم مـالا ... وحبـذا ونعـم زيـدٌ حـالا

والأصـلُ في التمييـز يـأتي جامـدا ... والحـالُ مشـتقًّا كـ (جـاء عامـدا)

وجُـرَّهُ بمـن كـ (ألـفٍ مـن إبـلْ) ... أو بإضـافةٍ كـ (أرطـالِ عسـلْ)

الاستثناء

ومـا بـ (إِلَّا) هاهنـا يُسـتثنى ... ونحوهـا فـذلك المُسـتثنَى

كـذا سُـوى سِـوى أيضًـا سَـواءُ ... غيـرُ كـذا وهـذه أسـماءُ

ولـيس لا يكـون باتفـاقِ ... فعـلان هـا هنـا وأمَّـا البـاقي

حاشـا عَـدا خَـلا هنـا فعليـهْ ... في النصـب أو معْهـا مـا أو حرفيـهْ

وإن أتـى الكـلامُ تامًّـا موجَبـا ... فالنصـبُ مـع إِلَّا يكـونُ واجبَـا

كنحـو قـام القـومُ إِلَّا زيـدا ... وجـاءت النسـاءُ إِلَّا هنـدا

وإن أتـى منفيًّـا الكـلامُ ... تامًّـا هنـا فاجعلـه يـا همـامُ

بالنصـب مسـتثنى بـ (إِلَّا) والبـدلْ ... وجهًا هنا بحسْـب ما يقضـي المحلْ

كـ (مـا أتـى القـومُ هنـاك إِلَّا ... سـعدٌ) أو سـعدًا بعـدما تعلَّـى

وإن أتـــاك ناقصًـــا منفيـــا ... كـــ (مـــا رأيـــتُمُ إِلَّا عليـــا)

فاعربْـــهُ هاهنـــا بحسْـــبِ العامـــلِ ... مـــا كـــان مـــن مفعـــولٍ أو مـــن فاعـــلِ

كـــ (مـــا رأيـــت إِلَّا زيـــدًا هاهنـــا) ... ولـــم يقـــمْ إلَّا علـــيٌّ قبلنـــا

وأمَّـــا الأســـماءُ إذا يُســـتثنى ... بهـــا هنـــا فـــأعرب المســـتثنى

مجـــرورًا دائمًـــا علـــى الإضـــافهْ ... إليهـــا أمَّـــا هـــذه المضـــافهْ

تعـــربُ إعـــرابَ مـــا بعـــد إلَّا ... في كـــل الأحـــوال كمـــا تجلَّـــى

تقـــول جـــاء القـــومُ غيـــرَ عمـــرٍو ... ولـــم يَطـــبْ للأكـــل غيـــرُ تمـــرٍ

ولـــم أبـــع للقـــومِ غيـــرِ حـــارثِ ... ومـــا أتـــى أهلُـــه غيـــرُ الـــوارثِ

أمـــا المســـتثنى بالأفعـــال طُـــرًّا ... فانصبْ كـ (جاء القومُ حاشا عمرا)

واخفضْ بها حرفًا كـ (حاشا الحُرِّ) ... كـــذا عـــدا خـــلا في هـــذا الأمـــرِ

باب لا النافية للجنس

وانصـــب بـــ (لا) نافيـــةً للجـــنسِ ... اســـمًا ويُبنَـــى بشـــروطٍ خمـــسِ

يباشـــرُ اســـمُها لهـــا مُنَكَّـــرا ... ويســـبقُ اســـمُها لزامًـــا خبـــرا

مرفوعًـــا جـــاء أيضًـــا بـــالتنكيرِ ... فـــ (لا) كمثـــل إنّ في التعبيـــرِ

وتـــأتي لا مـــن غيـــر مـــا تكـــرارِ ... ودونمـــا اقترانهـــا بالجـــارِ

مثالـــه لا رجـــلَ موجـــودُ ... وارفـــعْ بفصـــلِ الاســـمِ يـــا محمـــودُ

مكـــررًا لـــ (لا) هنـــا تقـــولُ ... لا عنـــدهم مـــالٌ ولا فضـــولُ

وإن تباشـــرْ وتُكـــررْ أعمـــلِ ... لهـــا إذا مـــا شـــئت ذا أو أهمـــلِ

لا رجـــلَ في دارهـــم ولا كـــذا ... لا رجـــلٌ في دارهـــم ذاك وذا

ولا إذا مـــا أُهمِلـــتْ قـــد أبطلـــوا ... إعمالهـــا أو مثـــل لـــيس تعمـــلُ

وفي اســـم لا ثانيـــةً وجـــوهُ ... رفعًـــا ونصـــبًا وكـــذا بنَـــوهُ



عطفًـا علـى محـلِّ كـلٍّ منهمـا بالابتـدا أو اسـمِ لا فاحفظهمـا

وعنـد إلغـاء لــ (لا) هنـا اقتصـرْ علـى البنـا والرفـعِ فيـه واختصـرْ

إذ لـيس مـا يصـلح فيـه العطـفُ بالنصـب هاهنـا وهـذا الصـرفُ

وإن أتـى اسـمها مضـافًا فـاعربِ كـذا شـبيهًا بالمضـافِ وانصـبِ

كنحـو لا أخـا جـودٍ ذمـيمُ ولا مهينًـا نفسَـه كـريمُ

المنادى

ثـم المنـادى ولـه أقسـامُ لكـل قسـمٍ هاهنـا أحكـامُ

فـالعَلَمُ المفـردُ هـذا يُبْنَـى بالضـمِّ نحـو قـلْ يـا ربُّ تُبْنـا

كـذاك يـا زيـدونَ يـا زيـدانِ بـالألِفِ والـواو مَبْنِيَّـانِ

كـذا منَّكـرٌ هنـا مقصـودُ مـن دون وصـفٍ نحـو يـا مولـودُ

فـإن وصـفت جـاز يـا مولـودا عظيمًـا خلقـه غـدا ممـدودا

أمـا المنكَّـرُ غيـرُ المقصـودِ كـذا المضـافُ أو مثـلُ المعـدودِ

مضـافًا هاهنـا فهـذي تنصـبُ لا غيـره وهـذا حكـمٌ واجـبُ

تقـولُ يـا رحيمًـا بالعبـادِ وأيْ عبـدَالرحيمِ مَـن تنـادي؟

وا غـافلًا وقـد أسـاء العمـلا هـلّا ذكـرتَ يـا هُـديتَ الأجـلا؟

وتـابعَ المبنـيِّ منـه أعـربِ بـالرفع أو علـى المحـلِّ فانصـبِ

وتـابعُ المبنـيِّ هـذا إن يُضـفْ ولـم يكـن جـاء بـلام وألـفْ

فالنصـبُ واجـبٌ علـى المحـلِّ كنحـو يـا أحمـدُ جـارَّ الحلـيّ

ونعـتَ أي بـالرفع دومًـا أعـربِ كنحـو قولـه (يـا أيُّهـا النبـيّ)

وإن يـك التـابعُ هاهنـا بـدلْ مـن المبنـيِّ أو عطفًـا بغيـر ألْ

فأعطـه حكـمَ المنـادى المسـتقرْ كنحـو يـا عكرمـةُ أبـا عمـرْ

والمستغاثُ بـه بـ (اللام) أتتْ مفتوحةً ومن يُغاثُ كُسرتْ

كلاهما يكونُ مجرورًا بها كـ (يالَلَّهِ لِلصغارِ من لها)

والندبُ ذا المنادى مع تفجّعِ بـ (وَ) و(يا) كقولهم وا مضجعي

وحكمه حكمُ المنادى وأتتْ ألفٌ بآخرٍ وها فأشغلتْ

تقول وازيدُ هنا واحربا واولداه واأميرَ الركبا

المفعول له

والمصدرُ المنصوبُ ذا المفعولُ له معللًا فعلًا تقولُ

قد قام زيدٌ إجلالًا لعمرِو وقد قصدتكَ ابتغاءَ الأمرِ

وشرطُهُ اتحادُه مع عاملِ في الوقتِ واتحادُه مع فاعلِ

وَإِلَّا فاجْرِرهُ بحرفِ الجرِّ كنحو قد يزورهم للتمرِ

أو زرتنا اليومَ لنكرمْك غدا أو زرتنا لإكرامٍ منَّا بدا

المفعول معه

والاسمُ المنصوبُ المبيْنُ من معَهْ يُفعلُ بعد واو مفعولٌ معَهْ

إن دلت الواوُ على المعيَّهْ معْ أولٍ لا عطفِ الفاعليَّهْ

مسبوقةً بناصبٍ كفعلها أو اسمِ فاعلٍ كما مفعولها

كـ (سائرٌ صديقنا والنيلا) أو مكرهٌ أو سيرُه والنيلا

وجاء كيف أنت وعميرا وما لَكَ يا زيدُ وزهيرا

والنصبُ واجبٌ كـ (سرتُ وعمرْ) على الأصح مثل سرتُ والقمرْ

كذاك قد مرَّ بهم وزيدا إذ أوجبوا في الأول التوكيدا

بمضمر منفصلٍ والثاني إعادةً لخافضٍ مُبانِ

والعطفُ واجبٌ كـ (سار بدرُ) وخالدٌ إلى الرها وبكرُ



إذ شـــارك الثـــاني هنـــا بالفعـــلِ ... فلـــيس مفعـــولًا ولا كمثـــلِ

جـــاء رئـــيسُ القـــومِ والجيشـــانِ ... إذ جـــاز فيـــه هاهنـــا الوجهـــانِ

باقي المنصوبات

وانصـــبْ بنـــزعِ خـــافضٍ مبينـــا ... كـــ (اختـــار موســـى قومَـــه ســـبعينا)

وانصـــبْ بإســـم فاعـــلٍ ومصـــدرِ ... وكـــمْ في الاســـتفهام لا في الخبـــرِ

وفي تعجُّـــبٍ كـــ (مـــا أحلـــى الثمـــرْ) ... كـــذا الإغـــراءُ والتحـــذيرُ في صـــورْ

كـــ (اللهَ اللهَ) ودونـــك العمـــلْ ... عليـــك الاجتهـــادَ إيـــاك الكســـلْ

بالاختصـــاص انصـــبْ هنـــا كمـــا مَثَـــلْ ... (نحـــن بنـــي ضـــبّةَ أصـــحابُ الجمَـــلْ)

بعـــد أنـــا ونحـــن اســـمًا ظـــاهرًا ... وأنـــت أنـــتمُ بفعـــلٍ أضـــمرا

أخـــصُّ أو أعنـــي ويـــأتي مبنـــيْ ... كـــ (أنـــا أيُّهـــا الرجـــالُ معنـــيْ)

وانصـــبْ بمـــا الحجـــاز مثـــل لـــيسَ ... وألغهـــا في مـــا بخيـــلٌ عيســـى

والخبـــرُ في كـــان واســـم إنَّ ... مـــن المنصـــوبات كمـــا أبنَّـــا

كـــذا إذا جـــاءت هنـــا التوابـــعُ ... مـــن بعـــد منصـــوبٍ أي تلـــك الأربـــعُ

أحكام العدد والمعدود

وكـــلُّ معـــدودٍ أتـــى بعـــد عـــددْ ... خالفـــه في الجـــنس وهـــو مُطَّـــرَدْ

مـــن الـــثلاث هاهنـــا للعشـــرِ ... وميَّـــزوا معـــدودَها بـــالجرِّ

مضـــافةً نحـــو (ســـبعَ ليـــالِ) ... وســـبعةَ رجـــالٍ لا أطفـــالِ

وإن تركَّـــبْ ابـــنِ للجـــزأينِ ... بـــالفتح واســـتثنِ هنـــا الاثنـــينِ

وأفـــردِ المعـــدودَ فيهـــا وانصـــبِ ... لـــه علـــى التمييـــز ذا وأعـــربِ

كـــ (لـــي هنـــا خمســـةَ عشـــرَ بيتـــا) ... كمـــا لـــه خمـــسَ عشـــرةَ بنتـــا

وقـــل قـــرأتُ القصـــةَ الرابعـــةَ ... عشْـــرةَ عنـــدنا كـــذا الســـابعةَ

واقــرأ لنـا هنـا الكتـاب الخامسـا　　عشــرَ هنـا ودعْ هــديت السادسـا

مطابقًـــا لهـــذا في التـــذكيرِ　　كـــذاك في التعريـــف والتنكيـــرِ

كمـا تقــول دائمًــا أحــدَ عشــرْ　　مطابقًـا هنـا كمـا الحـادي عشــرْ

وثنتـا عشــرةَ كــذاك اثنـا عشــرْ　　مطابقًـا هنـا كمـا الثـاني عشــرْ

ما يعمل من الأسماء عمل الفعل

وســبعةٌ مــن الأســماء تفعــلُ　　في معمولاتهـا مـا الفعـلُ يعمـلُ

اســمٌ لفعـلٍ مثـل هيهـاتَ وصـهْ　　و ويّ و واهًـــا وشــتانَ ذا ومـــهْ

والمصــدرُ المضـافُ في الأسـاسِ　　كمثـل (أكلِهـمْ أمـوالَ النـاسِ)

أو مصـــدرٌ منـــوَّنٌ كمثـــلِ　　(إطعــامٌ في يــوم) هنـا كالفعـلِ

واســمٌ لفاعــلٍ فــإن كــان بــأَلْ　　علـى الإطـلاق أوجبـوا لـه العمـلْ

كــ (القــاتلين الملــكَ الحُلاحِــلا)　　ومكــرمٌ مــن كــان عنــه راحــلا

وإلّا أن يكـــون ذا للحـــالِ　　مــن دون أل هنـــا والاســـتقبالِ

مــع نفــيٍ أو وصــفٍ أو اســتفهامِ　　أو مخبــرٍ عنـــه بـــذا الكـــلامِ

كنحــو (مــا وافٍ بعهــدي أنتمـا)　　كمـــا أقـــادم زيـــدٌ إليكمـــا؟

وكـــلُّ إســـمٍ جــاء للمبالغــهْ　　يكــونُ كالفعــل في ذي المعاملــهْ

كمثــل (لبَّاسًــا لهــا جِلالَهَــا)　　أو كــ (ضــروبٌ حينهـا رجالَهَـا)

واســمٌ لمفعــولٍ كإســم الفاعــلِ　　كنحــو معــروفٌ ســويدُ الكـاهلي

كالفعــل أيضًــا صــفةٌ مشــبهةْ　　باســمٍ لفاعــلٍ أتــتْ مشــبَّهةْ

علـــى ثبــوت وصـــفِها تـــدلُّ　　لا حـــادثٍ كالفعـــل يضـــمحلُّ

كنحـــو طـــاهرٌ ثـــوبُ الغـــلامِ　　وحســـنٌ وجـــهُ فتـــى الأحـــلامِ

فـــإن رفعـــتَ معمـــولًا ففاعـــلُ　　وَإِلّا مضـــمرًا حـــواه العامـــلُ

فانصـــبه إن شـئتَ علـــى التمييـــزِ منكِّـــــرًا في حكمــــك العزيـــزِ
وإلّا فانصــــبه كمـــا المفعـــولِ معرَّفًـــا هنـــا لـــذا المعمـــولِ
أو جـــرَّهُ إن شـــئتَ بالإضـــافةِ للوصـــفِ نحـــو حســـنُ الظَّرافـــةِ
واســـمٌ لتفضـــيلٍ أتـــاك ســـابعا لمضـــمر فيـــه يكـــون رافعـــا
كـــ (المؤمنـــون أفضـــلُ الرجـــالِ) والـــرجلان أفضـــلا الأبطـــالِ
كـــذا الزيـــدان الأفضـــلان بعـــدنا والمســـلمات الفُضْـــلَيات عنـــدنا
وعمـــرو أتقـــى مـــن أخيـــه البكـــرِ وهنـــدٌ أحلـــى وأحـــبُّ السُّـــمْرِ

المجرورات

وجُـــرَّ مجـــرورٌ بحـــرف جـــرِّ وبإضـــــافةٍ عليـــــه تجـــــري
بمعنـــى في ومعنـــى مـــن والـــلامِ كـــ (مكـــر الليـــلِ) أو دار الســـلامِ
وثـــوبُ خـــزٍّ وغـــلامُ عمـــرِو وبـــاب بِـــرٍّ وبصـــيصُ جمـــرِ
كـــذاك جُـــرَّ تـــابعُ المخفـــوضِ كـــ (خـــارج الـــزروع) لا العـــروضِ
ثـــم حـــروفُ الجـــرِّ جـــاءت أوَّلا فمـــن أرادهـــا عليـــه عـــوَّلا
تمَّـــتْ بحمـــدِ اللهِ ذي الجـــلالِ ســـبحانه ذي المجـــدِ والكمـــالِ
وصـــلَّى الله مـــا تغنَّـــى القُمـــري علـــى نبِّينـــا ليـــوم الحشـــرِ

وتمَّ الفراغ من نظمها فجر يوم الخميس
١٠ شوال ١٤٢٤هـ = ٤/ ١١/ ٢٠٠٣م

الفِهرِس

